حسد اليهود لرسول اللّه ﷺ وأمته

-دراسة عقدية-

The Jews' Envy of the Messenger of God (peace and blessings be upon him) and His Ummah ، A Doctrinal Study

إعداد

د/ وفاء بنت عبد اللّه بن محمد الدامغ

الأستاذ المساعد في كلية أصول الدين والدعوة

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

حسد اليهود لرسول الله ﷺ وأمته ،دراسة عقدية،

وفاء بنت عبد الله بن محمد الدامغ
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة كلية أصول الدين والدعوة، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني: WAAldaegh@imamu.edu.sa

الملخص:

يتناول هذا البحث موضوع حسد اليهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأمته دراسةً عقدية، موضحًا أصل هذا الحسد ومظاهره وآثاره في ضوء النصوص الشرعية.

جاءت المقدمة لبيان مشكلة البحث وأهميته، وأهدافه وأسئلته، مع عرض الدراسات السابقة والمنهج المتبع وخطة البحث. أما التمهيد فاشتمل على تعريف الحسد وبيان حكمه الشرعي، وذكر حقيقته بأنه تمني زوال النعمة عن الغير، وكونه محرمًا شرعًا ومذمومًا عرفًا، ثم التعريف باليهود من حيث معتقداتهم وصفاتهم التاريخية.

في المبحث الأول عرض الباحث صور حسد اليهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم، مبرزًا أن هذا الحسد كان واضحًا وصريحًا، وأنه كان من أبرز دوافعهم لرفض دعوته والتمادي في الكفر، مما حرمهم الإيمان وصدهم عن الحق.

أما المبحث الثاني فقد تناول صور حسد اليهود للمسلمين، مفرّقًا بين أربعة مطالب رئيسة:

١، الحسد على الإيمان.

٢، الحسد على السلام والتأمين في الصلاة.

٣، الحسد على شعيرة الجمعة وتوجه القبلة.

٤، الحسد على إقامة الصفوف في الصلاة.

وخلص البحث إلى عدة نتائج أهمها: أن الحسد مناقض للإيمان، ودافع لكثير من الشرور، وأن حسد اليهود للمسلمين باقٍ ما داموا متمسكين بدينهم، وأن الله فضّل أمة محمد صلى الله عليه وسلم على سائر الأمم بما شرعه لها من شعائر، وهو ما أثار حنق اليهود وحسدهم. كما أشار البحث إلى أن بيان النبي صلى الله عليه وسلم لمظاهر حسدهم هو دعوة مؤكدة للمسلمين للمحافظة على هذه الشعائر وإظهارها.

الكلمات المفتاحية: الحسد ، اليهود ، الرسول، المسلمين، الإيمان.

The Jews' Envy of the Messenger of God (peace and blessings be upon him) and His Ummah ‹A Doctrinal Study

Wafa bint Abdullah bin Muhammad al‹Damegh
Department of Contemporary Doctrine and Schools of Thought, College of Fundamentals of Religion and Da'wah, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, Kingdom of Saudi Arabia
Email: WAAldaegh@imamu.edu.sa

Abstract :

This study examines the phenomenon of the Jews' envy toward the Messenger of Allah and his Ummah from a doctrinal perspective, exploring its origins, manifestations, and consequences in light of authentic Islamic texts.

The introduction presents the research problem, its significance, objectives, and key questions, alongside a review of relevant literature, the adopted methodology, and the research framework. The prelude defines envy, outlines its legal ruling, and describes its essence as the desire for the removal of blessings from others. It establishes that envy is strictly prohibited in Islamic law and condemned by societal norms. It further introduces the Jews by highlighting their core beliefs and historical attributes.

The first chapter investigates the manifestations of the Jews' envy toward the Prophet, emphasizing its explicit nature and its role as a primary motive for rejecting his message and persisting in disbelief—actions that ultimately deprived them of faith and diverted them from the truth.

The second chapter explores the Jews' envy toward Muslims in four principal aspects:

- ‹ Envy of their faith.
- ‹ Envy of their safety and tranquility during prayer.

□، Envy of the Friday congregational prayer and the change of the Qiblah.
□، Envy of their orderly alignment in prayer.

The study concludes that envy stands in direct opposition to faith and serves as a catalyst for many evils. The Jews' envy of Muslims endures as long as Muslims remain steadfast in their religion. Allah has honored the Ummah of Muhammad above all other nations by legislating distinctive acts of worship for them—an honor that has intensified the Jews' resentment. Furthermore, the Prophet's elucidation of these forms of envy constitutes a clear call for Muslims to uphold and visibly practice these rituals.

Keywords: Envy ، Jews ، Prophet ، Muslims ، Faith

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينهُ ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليمًا كثيرًا.

أمَّا بعد:

فإن الحسد خُلق ذميم، وأثره جسيم، ومنذ خلق الله أبانا آدم عليه السلام والحسد سبب لكثير من الشرور والآفات، ووصمة عار لبعض الأفراد والمجتعات.

قد ورد في القرآن الكريم والسنة الشريفة ذكرٌ كثير لليهود وبيانٌ لكثير من مثالبهم العقدية والأخلاقية، وقد أوضحتها النصوص الشرعية تحذيرًا للأمة من شرور أفعالهم، وإظهارًا لشدة عداوتهم، قال الله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ﴾[المائدة: ٨٢].

وإن من أبشع صفاتهم الدافعة للعداوة: الحسد، وهي صفة لصيقة باليهود، وبها عرفوا بين الأمم.

والحسد في اليهود منذ نشأتهم، وفسادهم وشرهم عام ومشتهر، وليس بمقتصر على نبي الله محمد ﷺ وأمته؛ بل حتى مع أنبيائهم، كذّبوهم وكذبوا عليهم وقتلوهم، وهذا ثابت عنهم بنص القرآن، قال الله تعالى: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [البقرة: ٦١]، وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ

اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [آل عمران: ٢١]، وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاؤُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [آل عمران: ١١٢].

وقد رغبت مستعينة بالله في جمع مظاهر (حسد اليهود لرسول الله محمد ﷺ ولأمته) من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الثابتة عن رسول الله ﷺ.

فأسأل الله الهدى والسداد.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث في أنه يتناول مظاهر حسد اليهود لرسول الله ﷺ وأمته، والتي وردت في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ؛ خاصة مع بقاء هذه المظاهر في الأمة.

أسئلة البحث:

١- ما المراد بالحسد؟

٢- ما مظاهر حسد اليهود لرسول الله محمد ﷺ وأمته؟

٣- ما آثار حسد اليهود لرسول الله ﷺ وأمته؟

أهداف البحث:

١- جمع الآيات والأحاديث الصحيحة في مظاهر حسد اليهود.

٢- دراسة هذه المظاهر -دراسة عقدية- في ضوء الكتاب والسنة.

٣- بيان فضيلة دين محمد ﷺ وتميّز أمته بهذه المظاهر واختصاصهم بها.

الدراسات السابقة:

المؤلفات والبحوث في موضوعي الحسد أو اليهود عديدة ومتنوعة،

ومختلفة في تناولها لموضوع الحسد أو اليهود، وبعد البحث في شبكة المعلومات العالمية والاطلاع على المواقع المهتمة بتسجيل الرسائل والبحوث العلمية؛ وجدت أقرب العناوين لموضوع البحث:

١- **(الحسد: دراسة قرآنية)**: إعداد: طاهر عبد الرحيم محمد عزام، استكمالًا لمتطلبات درجة الماجستير في أصول الدين بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية/ في نابلس، ٢٠٠٩م. وأشار الباحث إلى حسد أهل الكتاب للنبي ﷺ وصور ذلك في صفحتين فقط.

٢- **(الانحراف السلوكي والتحريف الرسالي عند اليهود من منظور قرآني)**: إعداد: محمد حميد عواد الاكروشي، قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية،كلية التربية، جامعة القادسية، العراق، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ١٨-٢٠٢١م، وأشار الباحث في انحراف الأخلاق والسلوك عند اليهود إلى موضوع الحسد ومعاداة المؤمنين في صفحة واحدة فقط.

٣- **(مفهوم الحسد في الشريعة اليهودي)**: إعداد: نور موفق عبد المطلب، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة واسط، مجلة كلية التربية، العدد ٥٨-٢٠٢٥م، وتناولت الباحثة قضية الحسد والعين في الديانة اليهودية، وطرق الوقاية والعلاج منه.

٤- **(عداء اليهود للإسلام والمسلمين)**: إعداد: عمار لبيد إبراهيم إبراهيم أحمد، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، مجلة ديالى للعلوم الإنسانية، العدد ٤١-٢٠٠٩م، وقد تناول البحث المواقف العدوانية تحت هذين الموضوعين: العداء اليهودي للإسلام والمسلمين كما تصوره السنة النبوية، والعداء اليهودي للإسلام والمسلمين بعد وفاة النبي ﷺ.

ولم أجد دراسة تناولت هذا الموضوع على النحو الذي سأتناوله في بحثي وهو: **(حسد اليهود لرسول الله ﷺ وأمته-دراسة عقدية-)** على

وجه الإفراد والاستقلال.

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، واتبعت المنهجية العلمية في كتابة البحوث المختصرة، وإخراجها على النحو الآتي:

١- جمعت النصوص من الآيات والأحاديث النبوية الصحيحة الواردة في حسد اليهود لرسول الله ﷺ وأمته، وصنفتها حسب مضامينها، ثم أتبعت النصوص بالدراسة.

٢- اعتمدت الرسم العثماني للآيات القرآنية، مع ذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن.

٣- خرجت الأحاديث الواردة من مظانها في كتب السنة؛ فإن كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت بذلك، وإن كان في غيرهما خرجته من مظانه، ثم ذكرت الحكم عليه من حيث الصحة والضعف، واجتهدت في ذلك قدر الإمكان.

٤- سرت على منهج أهل السنة في الاستدلال، وتقرير المسائل واستنباط الأحكام من النصوص.

٥- اعتنيت ببيان النصوص التي أنقلها عن أهل العلم بوضعها بين قوسين «...»، وأضع الإحالة في آخر الكلام المنقول، وأشير لمرجعه في الحاشية.

٦-عزوت أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الأئمة إلى مظانها من كتب السلف.

٧- عند ذكر الأعلام اكتفيت بتاريخ الوفاة للعلَم عند أول موضع له، ويستثنى من هذا الصحابة ومن ذُكر اسمه ضمن نص منقول.

٨- ألحقت البحث بفهرس المراجع.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة: وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة وفهارس، كما يلي:

المقدمة: وتتكون من: مشكلة البحث، وأهمية البحث، وأسئلة البحث، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطة البحث.

التمهيد، وفيه:

أولًا: معنى الحسد، وحكمه.

ثانيًا: التعريف باليهود، ووجود اليهود في المدينة.

المبحث الأول: حسد اليهود لرسول الله ﷺ.

المبحث الثاني: حسد اليهود للمسلمين.

المطلب الأول: الحسد على الإيمان.

المطلب الثاني: الحسد على السلام والتأمين.

المطلب الثالث: الحسد على الجمعة والقبلة.

المطلب الرابع: الحسد على إقامة الصفوف.

المطلب الخامس: الحسد على القرآن.

المطلب السادس: الحسد على كل نعمة تحصل للمسلمين.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

التمهيد

أولًا: معنى الحسد وحكمه:

تعريف الحسد لغة واصطلاحًا:

جاء في المعاجم اللغوية: «الحَسَدُ: معروف، والفعل: حَسَدَ يَحْسُد حَسَدًا، ويقال: فلانٌ يُحْسَدُ على كذا فهو محسود»[(١)]، و«وحسدتك على الشيء وحسدتك الشيء.. وتحاسد القومُ، وهم قوم حَسَدَة، مثل حامل وحملة»[(٢)].

والحسدل: القراد؛ ومنه أخذ الحسد؛ لأنه يقشر القلب كما يقشر القراد الجلد فيمتص الدم[(٣)].

وهو تمني تحول النعمة أو الفضيلة من المحسود إلى الحاسد أو سلبهما[(٤)].

فالحسد هو تمني زوال النعمة عن صاحبها؛ وخصه بعضهم بأن يتمنى ذلك لنفسه، والحق أنه أعم؛ وسببه أن النفس مجبولة على حب الترفع على الجنس وكراهة المماثلة، فإذا رأت أن غيرها نال ما لم تنل أحبت أن يزول ذلك عنه له، ليقع التساوي، أو ليحصل له الارتفاع[(٥)].

وكلاهما حسد تمني زوال النعمة وحصولها للحاسد أو تمني زوالها من غير أن يطلب حصولها للحاسد، وهو شر الحاسدين؛ لأنه طلب المفسدة

---

(١) العين، للخليل بن أحمد (٣/ ١٣٠).

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري (٢/ ٤٦٥).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة لابن فارس (٤/ ١٦٤).

(٤) ينظر: لسان العرب، لابن منظور (٣/ ١٤٨).

(٥) ينظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين (١/ ٢٨٨)، إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض (٣/ ١٨٥)، فتح الباري، لابن حجر (١/ ١٦٦).

الصرفة[1].

وأما الفرق بين الحسد والغبطة: فالتحقيق أن الحسد هو البغض والكراهة لحسن حال المحسود، وهو نوعان: الأول: كراهة للنعمة عليه مطلقًا، فهذا هو الحسد المذموم، وإذا أبغض ذلك فإنه يتألم بوجود ما يبغضه، ويلتذ بزوال النعمة عنه، وإن لم يحصل له نفع بزوالها؛ إلا زوال الألم الذي في نفسه، وقد ذم الحسد الله تعالى في كتابه بقوله: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ﴾[النساء: ٥٤]، وإنما كان مذمومًا لأن فيه تسفيه الحق سبحانه، وأنه أنعم على من لا يستحق، والثاني: كراهة فضول غيره عليه، فيحب أن يكون مثله أو أفضل منه وهو الغبطة وقد سماه رسول الله ﷺ حسدًا فقال: ((لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ))[2]، وحقيقتها: تمني ما عند الغير من الخير والنعمة بلا زوالها عنه، وقد يجوز أن يسمى هذا منافسة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾[المطففين: ٢٦][3].

ويقول ابن القيم رحمه الله[ت:٦٥١] عن علاقة الحسد بالسحر: «والشيطان يقارن الساحر والحاسد، ويحادثهما ويصاحبهما، ولكن الحاسد تعينه الشياطين بلا استدعاء منه للشيطان؛ لأن الحاسد شبيه بإبليس، وهو في الحقيقة من أتباعه؛ لأنه يطلب ما يحبه الشيطان من فساد الناس، وزوال

(١) ينظر: الفروق، للقرافي (٤/ ٢٢٤).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب: العلم، باب: الاغتباط في العلم والحكمة (١/ ٢٥ /ح٧٣)، ومسلم، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل من يقوم بالقرآن، ويعلمه، وفضل من تعلم حكمة من فقه، أو غيره فعمل بها وعلمها (١/ ٥٥٨/ح٨١٥).

(٣) ينظر: أعلام الحديث، للخطابي (١/ ١٩٥)، تفسير القرطبي (٢/ ٧١)، مجموع الفتاوى، لابن تيمية (١٠/ ١١١).

نعم الله عنهم، كما أن إبليس حسد آدم لشرفه وفضله، وأبى أن يسجد له حسدا، فالحاسد من جند إبليس، وأما الساحر فهو يطلب من الشيطان أن يعينه ويستعينه، وربما يعبده من دون الله، حتى يقضي له حاجته، وربما يسجد له»[١].

حكم الحسد:

قال ابن الجوزي﵀[ت:٥٩٧]: «الحسد: أخس الطبائع، وأولُ معصية عُصِيَ الله بها في السماء حَسَدُ إبليس لآدم، وفي الأرض حسد قابيل لهابيل»[٢].

فالحسد مذموم شرعًا وعرفًا، وهو محرم محظور، ومن جملة الكبائر، وقد تظاهرت نصوص الشرع وإجماع العلماء على تحريم الحسد [٣].

قال القرافي ﵀[ت:٦٨٤]: «ودليل تحريم الحسد الكتاب والسنة والإجماع فالكتاب قوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾[الفلق: ٥]، ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾[النساء: ٥٤]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[النساء: ٣٢]، أي لا تتمنوا زواله؛ لأن قرينة النهي دالة على هذا الحذف، وأما السنة فقوله ﷺ: ((لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَرَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ))[٤]،

---

(١) تفسير القرآن الكريم، لابن القيم (ص٦٤٣).

(٢) زاد المسير في علم التفسير (ص١٦٠٥).

(٣) ينظر: أعلام الحديث (١/ ١٩٥)، إكمال المعلم بفوائد مسلم (٣/ ١٨٥)، شرح النووي على مسلم (٢/ ١٥٢).

(٤) أخرجه البخاري، كتاب: التوحيد، باب: قول النبي ﷺ: رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل والنهار (٩/ ١٥٤ /ح٧٥٢٩)، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين =

أي لا غبطة إلا في هاتين على وجه المبالغة، وقال عليه السلام: ((لَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَبَاغَضُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا))[1]، وأجمعت الأمة على تحريمه، وقد يعبر عن الغبطة بلفظ الحسد كالحديث المتقدم»[2].

وقد ورد ذم الرسول الله ﷺ للحسد في عدة أحاديث؛ فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((إِذَا فُتِحَتْ عَلَيْكُمْ فَارِسُ وَالرُّومُ أَيُّ قَوْمٍ أَنْتُمْ؟. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: نَقُولُ كَمَا أَمَرَنَا اللهُ. قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ، تَتَنَافَسُونَ، ثُمَّ تَتَحَاسَدُونَ، ثُمَّ تَتَدَابَرُونَ، ثُمَّ تَتَبَاغَضُونَ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ، ثُمَّ تَنْطَلِقُونَ فِي مَسَاكِينِ الْمُهَاجِرِينَ، فَتَجْعَلُونَ بَعْضَهُمْ عَلَى رِقَابِ بَعْضٍ))[3].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: ((إِنَّ الْحَسَدَ يُطْفِئُ نُورَ الْحَسَنَاتِ، وَالْبَغْيُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ أَوْ يُكَذِّبُهُ))[4].

=

وقصرها باب: فضل من يقوم بالقرآن، ويعلمه، وفضل من تعلم حكمة من فقه، أو غيره فعمل بها وعلمها (١/ ٥٥٨ /ح٨١٥).

(١) أخرجه البخاري، كتاب: الأدب، باب: ما ينهى عن التحاسد والتدابر (٨/ ١٩ /ح٦٠٦٤)، ومسلم، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تحريم الظن، والتجسس، والتنافس، والتناجش ونحوها (٤/ ١٩٨٥ /ح٢٥٦٣).

(٢) الفروق (٤/ ٢٢٥-٢٢٤).

(٣) أخرجه مسلم، كتاب: الزهد والرقائق (٤/ ٢٢٧٤ /ح٢٩٦٢).

(٤) أخرجه أبو داود كتاب: الأدب، باب: في الحسد (٤/ ٢٧٦ /ح٤٩٠٤)، وأبو يعلى (٦/ ٣٦٥ / ٣٦٩٤) وقال محققه حسين أسد: «إسناده حسن»، وذكره ابن تيمية حمه الله في اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم (١/ ٢٩٨)، وقال عن سند الحديث: «فأما سهل بن أبي أمامة، فقد وثقه يحيى بن معين وغيره، وروى له مسلم وغيره. أما ابن أبي العمياء، فمن أهل بيت المقدس ما أعرف حاله، لكن رواية أبي داود للحديث، وسكوته عنه: يقتضي أنه حسن عنده، وله شواهد في =

وعن رسول الله ﷺ أنه قال: ((دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ: الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ، وَالْبَغْضَاءُ هِيَ الْحَالِقَةُ، حَالِقَةُ الدِّينِ، لَا حَالِقَةُ الشَّعَرِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَفَلا أُنَبِّئُكُمْ بِشَيْءٍ، إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلامَ بَيْنَكُمْ)) (١).

وعن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: ((يَجْتَمِعَانِ فِي النَّارِ مُسْلِمٌ قَتَلَ كَافِرًا ثُمَّ سَدَّدَ وَقَارَبَ، وَلَا يَجْتَمِعَانِ فِي جَوْفِ مُؤْمِنٍ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَفَيْحُ جَهَنَّمَ، وَلَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ عَبْدٍ الْإِيمَانُ وَالْحَسَدُ)) (٢).

وعن ضمرة بن ثعلبة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: ((لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا لَمْ يَتَحَاسَدُوا)) (٣).

=

الصحيح»، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٦/ ٢٥٦) وقال: «رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح غير سعيد بن عبد الرحمن بن أبي العمياء، وهو ثقة»، وذكره البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٤/ ٢٥٩)، وقال: «هذا إسناد صحيح».

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٤٣ /ح١٤٣٠) والترمذي أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ (٤/ ٦٦٤ /ح٢٥١٠) وحسنه الألباني. ينظر: السراج المنير في ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير (٢/ ٩٨٥/ ح٦١١٦).

(٢) أخرجه النسائي، كتاب: الجهاد، فضل من عمل في سبيل الله على قدمه (٤/ ٢٧٤/ ح٤٣٠٢)، وصححه الألباني، ينظر: صحيح الجامع الصغير وزيادته (٢/ ١٢٦٢/ح ٧٦٢٠).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٣٠٩/ ح٨١٥٧)، وذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٣/ ٣٤٧) وقال: «رواه الطبراني ورواته ثقات»، وذكره ابن كثير في جامع المسانيد والسنن (٤/ ٣٦٦)، وقال: «إسناد حسنٌ»، وصححه الألباني. ينظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (٧/ ١١٥٣/ ح٣٣٨٦).

ثانيًا: التعريف باليهود:

اختُلف في سبب تسمية اليهود بهذا الاسم على أقوال؛ فقيل: نسبة إلى صفة الهَوْد، وهي التوبة والرجوع؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٥٦]، فسموا يهودًا اشتقاقًا من: هادوا، أي تابوا(١).

وقيل: نسبة إلى يهوذا، وهو اسم عبراني لأكبر أبناء يعقوب عليه السلام، فقلبت العرب الذال دالًا(٢).

وقيل: نسبة إلى دولة يهوذا التي كانت في فلسطين بعد سليمان عليه السلام؛ لأن هذا الاسم وهو اليهود لم يذكره اليهود إلاَّ في سفر عزرا الذي يتحدث عن فترة سبي شعب دولة يهوذا إلى بابل(٣).

واليهودية: الأصل أنها الدين الذي أرسل الله به موسى عليه السلام، وكتابها التوراة(٤)، ولكنها حُرِّفت فتبدلت؛ وأصبحت ديانة باطلة(٥).

وجود اليهود في المدينة:

إن أول من سكن المدينة قوم سبأ؛ ولما هلكت أموالهم، وخربت بلادهم احتاجوا أن يرتحلوا منها، فتفرقوا؛ فنزلت طوائف منهم الحجاز، وهم خزاعة نزلوا ظاهر مكة، ومنهم المدينة النبوية، ثم نزلت عندهم ثلاث قبائل من اليهود: بنو قينقاع، وبنو قريظة، وبنو النضير فحالفوا الأوس والخزرج

(١) ينظر: تهذيب اللغة (٦/ ٢٠٥)، الصحاح (٢/ ٥٥٧)، الملل والنحل للشهرستاني (١/ ٢٠٩)، لسان العرب (٦/ ٤٧١٨).

(٢) ينظر: تفسير القرطبي (١/ ٤٣٢)، المختصر في أخبار البشر، لابن كثير (٨٧/١).

(٣) ينظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، لسعود الخلف (ص ٤٥).

(٤) ينظر: الملل والنحل (٢/ ١٥).

(٥) ينظر: تفسير الطبري (٩/ ٣٥٤)، تفسير البغوي (١/ ١٠٣).

وأقاموا عندهم[١].

ومما ذُكر في أسباب نزول اليهود بالمدينة أن علماءهم يجدون في التوراة صفة نبيّ من العرب يهاجر إلى بلد فيه نخل بين حرّتين، فأقبلوا من الشام يطلبون صفة البلد، حرصًا منهم على اتباعه، فلما رأوا تيماء[٢]، وفيها النخل توطنوها، ومضى أكثرهم وجمهورهم فلما رأوا يثرب سبخةً وحرةً ونخلًا قالوا: هذا البلد الذي يكون مهاجر النبي إليها، فنزلوا فيها[٣].

(١) ينظر: البداية والنهاية لابن كثير (٣/ ١١٢).

(٢) «مدينة حجازية تقع شمال المدينة على (٤٢٠) كيلًا. ويعرفه كلّ من أتى المدينة بطريق السيارات من ديار الشام» المعالم الأثيرة في السنة والسيرة لعلي شُرَّاب (ص٧٤).

(٣) ينظر: معجم البلدان لياقوت الحموي (٥/ ٨٤)، الدرة الثمينة في أخبار المدينة لابن النجار (ص٢٧).

المبحث الأول

حسد اليهود لرسول الله ﷺ

الحسد على الرسالة والنبوة:

أخبر الله عن حسد اليهود لرسول الله محمد ﷺ وقومه من العرب؛ لأن الله جعل النبوة والحكمة فيهم دون اليهود من بني إسرائيل، حتى دعاهم ذلك إلى الكفر به مع علمهم بصدقه، وأنه نبي لله مبعوث، ورسول مرسل؛ قال الله تعالى عنهم: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩٠﴾﴾[البقرة: ٩٠]، فمعنى الآية: بئس الشيء باعوا به أنفسهم الكفر بالذي أنزل الله في كتابه على موسى من نبوة محمد ﷺ، والأمر بتصديقه واتباعه، من أجل أن الله أنزل من حكمته وآياته ونبوته على من يشاء من عباده، يعني به على محمد ﷺ، بغيًا وحسدًا؛ لكونه من ولد إسماعيل، ولم يكن من بني إسرائيل، فأضاف جل ثناؤه ما انطوت عليه قلوبهم وأضمرته أنفسهم ونطقت به ألسنتهم من حسد محمد صلى الله عليه وسلم، والبغي عليه، وتكذيبه، وجحود رسالته، وهذه الآية نظيرها الآية الأخرى في سورة النساء، وهي قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا ﴿٥١﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَمَن يَلْعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾﴾[النساء: ٥١-٥٢] (١)، وهذه الآية نزلت في كعب بن الأشرف وحُيي بن أخطب ورجلين من يهود من بني النضير لقيا قريشًا بموسم، فقال لهم المشركون: أنحن أهدى أم محمد وأصحابه؟ فإنا أهل

(١) تفسير الطبري بتصرف يسير (٢/ ٢٤٨/٢٧٤).

السدانة والسقاية وأهل الحرم، فقالا: أنتم أهدى من محمد وأصحابه، وهما يعلمان أنهما كاذبان، وإنما حملهما على ذلك حسد محمد وأصحابه(١).

وقد عاتب الله اليهود الذين هذه صفتهم؛ في قيلهم للمشركين من عبدة الأوثان: إنهم أهدى من محمد وأصحابه سبيلًا على علم منهم بأنهم في ذلك كذبة: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾[النساء: ٥٤] وذلك الفضل هو النبوة(٢).

﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ﴾ أي: محمدًا ﷺ الذي جمع فضائل الناس الأوّلين والآخرين ﴿عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾، أي: من النبوّة والكتاب والنصرة والإعزاز وكثرة النساء، أي: يتمنون زواله عنه: ﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ﴾، وهو جدّ النبيّ ﷺ ومن آل إبراهيم موسى وداود وسليمان، ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾، أي: ما أنزل إليهم، ﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾ أي: النبوّة ﴿وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾، فلا يبعد أن يؤتيه الله تعالى مثل ما آتاهم، فكان لداود تسع وتسعون امرأة، وكان لسليمان ألف وثلاثمائة حرّة وسبعمائة سريّة، وقيل: الناس النبيّ ﷺ وأصحابه، وقيل: العرب، وقيل: المراد بالناس الناس جميعًا؛ لأن من حسد على النبوة فكأنما حسد الناس كلَّهم كمالَهم، ورشدَهم، فوبخهم وأنكر عليهم الحسد كما ذمهم على البخل، وهما شر الرذائل، وكأن بينهما تلازمًا وتجاذبًا، وحسدوهم لأنّ النبيّ الموعود منهم(٣).

وفي قول الله تعالى: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا

(١) تفسير الطبري بتصرف يسير (٧/ ١٤٦).

(٢) ينظر: تفسير الطبري (٧/ ١٥٥).

(٣) ينظر: تفسير السمعاني (١/ ٤٣٧)، تفسير البيضاوي (٢/ ٧٩)، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، للخطيب الشربيني (١/ ٣١٠).

بَيۡـنَهُمۡۚ﴾ فإن الله أنزل العلم ليجتمعوا، وأمرهم أن يتألفوا بالعلم، فتحاسدوا واختلفوا؛ إذ أراد كل واحد منهم أن ينفرد بالرياسة وقبول القول، فلما جاء النبي ﷺ من غيرهم، عرفوه وكفروا به فقال تعالى: ﴿وَكَانُواْ مِن قَبۡلُ يَسۡتَفۡتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ﴾ إلى قوله ﴿أَن يَكۡفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغۡيًا﴾ أي حسدًا(١).

ومما ورد في مظاهر حسد اليهود لرسول الله ﷺ ما جاء في تفسير قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا نَادَيۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوٗا وَلَعِبٗاۚ﴾[المائدة: ٥٨]: «قيل: حسد اليهودُ الرسولَ ﷺ حين سمعوا الآذان وقالوا: ابتدعت شيئًا لم يكن للأنبياء، فمن أين لك الصياح كصياح العير؟ فما أقبحه من صوت، فأنزل الله هذه الآية، وأنزل: ﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾[فُصِّلَت: ٣٣]»(٢).

وقد غلت اليهود في الحسد لرسول الله ﷺ وتجاوزت به الحد، قال الله تعالى: ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗاۚ﴾[المائدة: ٦٤]، عن قتادة [ت: ١١٨] رحمه الله: قال: ((وقد حملهم حسد محمد ﷺ والعرب على أن كفروا به، وهم يجدونه مكتوبًا عندهم))(٣).

وتمادوا في الكفر حتى بلغ بهم الحال جحودهم عظمة ربهم ووصفهم إياه بغير صفته بأن ينسبوه إلى البخل، ويقولوا: ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ﴾ [المائدة:

(١) ينظر: إحياء علوم الدين للغزالي (٣/ ١٩٠).

(٢) البحر المحيط في التفسير لابن حيان (٤/ ٣٠٣)، وينظر: تفسير القرطبي (٦/ ٢٢٤).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/ ٥٥٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٤/ ١١٦٨).

٦٤] وإنما أعلم الله تعالى نبيه ﷺ أن اليهود أهل عتوّ وتمرد على ربهم، وأنهم يعاندون ولا يذعنون لحق وإن علموا صحته؛ يسلي بذلك نبيه محمدًا ﷺ عن الموجدة بهم في ذهابهم عن الله وتكذيبهم إياه(١).

ومن آثار حسد اليهود لرسول الله ﷺ الواضحة الجلية ما تعرض له رسول الله ﷺ من شرورهم وأذيتهم؛ ومن ذلك محاولات قتله.

فبعد معركة بدر وانتصار المسلمين على المشركين «أجمعت بنو النضير على الغدر، فأرسلت إلى النبي ﷺ: اخرُج إلينا في ثلاثين رجلًا من أصحابك، ولنخرج في ثلاثين حبرًا حتى نلتقي في مكان كذا نصف بيننا وبينكم، فيسمعوا منك، فإن صدقوك وآمنو بك، آمنا كلنا، فخرج النبي ﷺ في ثلاثين من أصحابه، وخرج إليه ثلاثون حبرًا من اليهود حتى إذا برزوا في براز من الأرض، قال بعض اليهود لبعض: كيف تخلصون إليه، ومعه ثلاثون رجلًا من أصحابه كلهم يحب أن يموت قبله، فأرسلوا إليه: كيف تفهم ونفهم ونحن ستون رجلًا؟ اخرُج في ثلاثة من أصحابك، ويخرج إليك ثلاثة من علمائنا، فليسمعوا منك، فإن آمنوا بك آمنا كلنا، وصدقناك فخرج النبي ﷺ في ثلاثة نفر من أصحابه، واشتملوا على الخناجر، وأرادوا الفتك برسول الله ﷺ، فأرسلت امرأة ناصحة من بني النضير إلى بني أخيها، وهو رجل مسلم من الأنصار فأخبرته خبر ما أرادت بنو النضير من الغدر برسول الله ﷺ، فأقبل أخوها سريعًا، حتى أدرك النبي ﷺ فسارّه بخبرهم ، قبل أن يصل النبي ﷺ إليهم، فرجع النبي ﷺ، فلما كان من الغد، غدا عليهم رسول الله ﷺ بالكتائب فحاصرهم، وقال لهم: ((إنكم لا تأمنون عندي إلا بعهد تعاهدوني عليه))، فأبوا أن يعطوه عهدًا، فقاتلهم يومهم ذلك هو والمسلمون، ثم غدا الغد على بني قريظة بالخيل

(١) تفسير الطبري بتصرف يسير (٨/ ٥٥٧ – ٨/ ٥٥٨).

والكتائب، وترك بني النضير ودعاهم إلى أن يعاهدوه، فعاهدوه، فانصرف عنهم وغدا إلى بني النضير بالكتائب، فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء»[(١)].

وجاء في سيرة ابن هشام ﷺ[ت:٢١٣]: «خرج رسول الله ﷺ إلى بني النضير يستعينهم في دية ذينك القتيلين من بني عامر، اللذين قتل عمرو بن أمية الضمري، للجوار الذي كان رسول الله ﷺ عقد لهما..، فلما أتاهم رسول الله ﷺ يستعينهم في دية ذينك القتيلين، قالوا: نعم، يا أبا القاسم، نعينك على ما أحببت، مما استعنت بنا عليه، ثم خلا بعضهم ببعض، فقالوا: إنكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه- ورسول الله ﷺ إلى جنب جدار من بيوتهم قاعد- فمن رجل يعلو على هذا البيت، فيلقي عليه صخرة، فيريحنا منه؟ فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب، أحدهم، فقال: أنا لذلك، فصعد ليلقي عليه صخرة كما قال، ورسول الله ﷺ في نفر من أصحابه، فيهم أبو بكر وعمر وعلي رضوان الله عليهم، فأتى رسول الله ﷺ الخبر من السماء بما أراد القوم، فقام وخرج راجعًا إلى المدينة» [(٢)].

فكان هذا سبب غزوة بني النضير، فإن رسول الله ﷺ خرج إلى اليهود ليعينوه في ديتهما لما بينه وبينهم من الحلف، فقالوا: نعم، فاجتمعوا وتشاوروا وقالوا: من رجل يلقي على محمد هذه الرحى فيقتله؟ فانبعث عمرو بن جحاش -لعنه الله- ولكن الله حفظ نبيه وحماه، فنزل جبريل من عند رب العالمين يعلمه بما هموا به، فنهض رسول الله ﷺ من وقته راجعًا إلى

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه بطوله (٥/ ٣٥٩)، وأبو داود مختصرًا كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب: في خبر النضير (٣/ ١٥٦/ ح٣٠٠٤)، وصححه الألباني. ينظر: صحيح سنن أبي داود (٨/ ٣٤٦/ح٢٦٥٦).

(٢) سيرة ابن هشام (٢/ ١٩٠)، وينظر: (١/ ٥٦٣).

المدينة، ثم تجهز وخرج بنفسه لحربهم[١].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: ((لما فتحت خيبر أهديت لرسول الله ﷺ شاة فيها سم، فقال رسول الله ﷺ: اجمعوا لي من كان ها هنا من اليهود فجمعوا له، فقال لهم رسول الله ﷺ: إني سائلكم عن شيء، فهل أنتم صادقيَّ عنه؟ فقالوا: نعم، يا أبا القاسم. فقال لهم رسول الله ﷺ: من أبوكم؟ قالوا: أبونا فلان، فقال رسول الله ﷺ: كذبتم، بل أبوكم فلان، فقالوا: صدقت وبررت، فقال: هل أنتم صادقيَّ عن شيء إن سألتكم عنه، فقالوا: نعم، يا أبا القاسم، وإن كذبناك عرفت كذبنا كما عرفته في أبينا، قال لهم رسول الله ﷺ: من أهل النار؟ فقالوا: نكون فيها يسيرًا ثم تخلفوننا فيها، فقال لهم رسول الله ﷺ: اخسؤوا فيها، والله لا نخلفكم فيها أبدًا، ثم قال لهم: فهل أنتم صادقيَّ عن شيء إن سألتكم عنه؟ قالوا: نعم، فقال: هل جعلتم في هذه الشاة سمًّا؟ فقالوا: نعم، فقال: ما حملكم على ذلك؟ فقالوا: أردنا إن كنت كذابًا نستريح منك، وإن كنت نبيا لم يضرك)) [٢].

وفي الصحيحين عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن امرأة يهودية أتت رسول الله ﷺ بشاة مسمومة، فأكل منها، فجيء بها إلى رسول الله ﷺ، فسألها عن ذلك؟ فقالت: أردت لأقتلك، قال: ((ما كان الله ليسلطك على ذاك، قال: – أو قال – (علي) قال قالوا: ألا نقتلها؟ قال: لا، قال: فما

(١) ينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم (٣/ ٢٢٢).

(٢) أخرجه البخاريكتاب: الطب، باب: ما يذكر في سم النبي ﷺ رواه عروة عن عائشة عن النبي ﷺ (٧/ ١٣٩ /ح٥٧٧٧)، ومسلم كتاب: السلام، باب: السم (٤/ ١٧٢١ /ح٢١٩٠).

زلت أعرفها في لهوات رسول الله ﷺ))[1].

ومن شدة حسد اليهود لرسول الله ﷺ عقدوا له السحر قال تعالى: و(النَّفَّاثاتِ فِي الْعُقَدِ) «السواحر، ويقال إن الإشارة أولًا إلى بنات لبيد بن الأعصم اليهودي، كن ساحرات وهن اللواتي سحرن مع أبيهم النبي ﷺ، وعقدن له إحدى عشرة عقدة، فأنزل الله تعالى إحدى عشرة آية..، وقوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾[الفَلَق: ٥]، قال قتادة: من شر عينه ونفسه، يريد بالنفس السعي الخبيث والإذاية، كيف قدر لأنه عدو مجد ممتحن، وقال الشاعر:

كُلُّ الْعَدَاوَةِ قَدْ تُرْجَى إِفَاقَتُهَا إِلَّا عَدَاوَةَ مَنْ عَادَاكَ مِنْ حَسَدِ

وعين الحاسد في الأغلب لاقعة، نعوذ بالله من شرها..، وقال الحسن بن الفضل: «ذكر الله تعالى الشر في هذه السورة ثم ختمها بالحسد ليظهر أنه أخس طبع»[2].

والحسد من أعظم الأسباب المانعة لليهود من الإيمان: فلم يدعهم الحسد أن ينقادوا لرسول الله محمد ﷺ ويكون من أتباعه.. وذات الداء هو الذي منعهم من الإيمان بعيسى بن مريم، وقد علموا علم يقين أنهم رسل الله جاؤوا بالبينات، والهدى فحملهم الحسد على أن اختاروا الكفر على الإيمان، وأطبقوا عليه، وهم أمة فيها الأحبار والعلماء والزهاد، والقضاة والملوك والأمراء، هذا وقد جاء المسيح بحكم التوراة ومكملًا لها ولم يأتِ بشريعة تخالفها ولم يقاتلهم، وإنما أتى بتحليل ما حرم عليهم تخفيفًا ورحمة

(١) أخرجه البخاري كتاب: الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب: قبول الهدية من المشركين (٣/ ١٦٣ /ح٢٦١٧)، ومسلم كتاب: السلام، باب: السم (٤/ ١٧٢١ /ح٢١٩٠) واللفظ له.

(٢) تفسير ابن عطية (٥/ ٥٣٨-٥٣٩)، وينظر: تفسير ابن جزي (٢/ ٥٢٨).

وإحسانًا، ومع هذا فاختاروا الكفر كلهم على الإيمان، فكيف يكون حالهم مع نبي عربي مرسل بشريعة مستقلة ناسخة لجميع الشرائع، فاضحًا لقبائحهم، وقد قاتلوه وحاربوه، فقاتلهم وأخرجهم من ديارهم ونصره الله عليهم، وعلا هو وأصحابه عليهم وهم دائمًا في سفال، فكيف لا يملك الحسد قلوبهم؟ وأين حالهم مع ﷺ من حالهم مع المسيح عليه السلام[١].

(١) ينظر: هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى لابن القيم (١/ ٢٤٥).

المبحث الثاني

حسد اليهود للمسلمين

المطلب الأول: الحسد على الإيمان:

من أعظم النعم التي امتن الله بها على المسلمين هي نعمة الهداية للإيمان، قال الله تعالى: ﴿بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيۡكُمۡ أَنۡ هَدَىٰكُمۡ لِلۡإِيمَٰنِ﴾[الحُجرات: ١٧].

وقال الله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِكُمۡ كُفَّارًا حَسَدٗا مِّنۡ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡحَقُّۖ فَٱعۡفُواْ وَٱصۡفَحُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٠٩﴾[البقرة: ١٠٩].

﴿وَدَّ كَثِيرٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ أي تمنى كثير من اليهود وأردوا ﴿لَوۡ يَرُدُّونَكُم﴾ يا معشر المؤمنين ﴿مِّنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِكُمۡ كُفَّارًا حَسَدٗا﴾ أي يحسدونكم حسدًا ﴿مِّنۡ عِندِ أَنفُسِهِم﴾، أي من تلقاء أنفسهم ولم يؤمروا بذلك، فهو من عند هواهم كقوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُم﴾[محمد: ١٤]، وعبر عن الهوى بالنفس وهي الأمَّارة بالسوء ﴿مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡحَقُّ﴾، فعلوا ذلك بعد وضوح الحق لهم في التوراة أن قول محمد ﷺ صدق، ودينه حق ﴿فَٱعۡفُواْ﴾ فاتركوا، ﴿وَٱصۡفَحُواْ﴾ وتجاوزوا، وأعرضوا، وكان هذا قبل آية القتال: ﴿حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦ﴾ بعذابه: القتل والسبي لبني قريظة، والجلاء والنفي لبني النضير، أو هو أمر الله بقتالهم في قوله تعالى: ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ٢٩﴾[التوبة: ٢٩][1].

(١) ينظر: تفسير البغوي (ص٥٧)، تفسير الراغب الأصفهاني (١/ ٢٩١).

واختلف في تعلق قوله: ﴿مِّنۢ عِندِ أَنفُسِهِم﴾: فقيل يتعلق بـ(وَدَّ)، وقيل: يتعلق بـ(حَسَدًا)، والمعنى على هذين القولين أنه لم يأمرهم به أحد فهو من تلقائهم، ولفظة الحسد تعطي هذا، فجاء من عند أنفسهم تأكيدًا وإلزامًا، وقيل: يتعلق بقوله (يَرُدُّونَكُمْ)، فالمعنى أنهم ودوا الرد بزيادة أن يكون من تلقائهم أي بإغوائهم وتزيينهم.

واختلف في سبب نزول هذه الآية، فقيل: إن حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر ﷺ أتيا بيت المدارس، فأراد اليهود صرفهم عن دينهم، فثبتا عليه، وقيل: هذه الآية تابعة في المعنى لما تقدم من نهي الله عن متابعة أقوال اليهود في: ﴿لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا﴾[البقرة: ١٠٤] وغيره، وأنهم لا يودون أن ينزل خير، ويودون أن يردوا المؤمنين كفارًا، والْحَقُّ: المراد به في هذه الآية نبوة محمد ﷺ، وصحة دين المسلمين(١).

فاليهود قد حسدوا المسلمين على الإيمان بعد ما تبين لهم حقيقته؛ إذ محال أن يحسدوا غيرهم على ما هو باطل عندهم وفي أيديهم بزعمهم ما هو خير منه، وهذا ما لا يذهب على مميِّز، فهذا دليل واضح أن حرمان التوفيق أقعدهم عن الإيمان، إذ لو كانوا قادرين على أنفسهم أن يخرجوا إلى ما عرفوه من الحق في أيدي غيرهم لاستغنوا بالتعجيل إليه عن مقاساة الحسد الذي لا يحصل إلا على التحسر ومضض الغيظ(٢).

وقال الله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾﴾[النساء: ٥٤].

(١) ينظر: تفسير ابن عطية (١/ ١٩٦).

(٢) ينظر: النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام، للقصاب الكرجي (١/ ١٣٢).

قال ابن الجوزي ﷺ[ت:٥٩٧]: «والحاسدون ها هنا: اليهود، وفي المراد بالناس ها هنا أربعة أقوال: أحدها: النبيّ محمّد ﷺ، رواه عطية عن ابن عباس، وبه قال عكرمة ومجاهد والضحاك والسدي ومقاتل. والثاني: النبي ﷺ، وأبو بكر، وعمر، روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. والثالث: العرب، قاله قتادة. والرابع: النبي والصحابة، ذكره الماوردي. وفي الذي آتاهم الله من فضله ثلاثة أقوال: أحدها: إباحة الله تعالى نبيه أن ينكح ما شاء من النساء من غير عدد، روي عن ابن عباس، والضحاك، والسدي. والثاني: أنه النبوّة، قاله ابن جريج، والزجاج. والثالث: بعثة نبي منهم على قول من قال: هم العرب»(١).

وعن معمر عن قتادة في قوله تعالى: ﴿كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾ [الحديد: ٢٨] قال: ((بلغنا حين نزلت حسدها أهل الكتاب على المسلمين ، فأنزل الله: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾[الحديد: ٢٩]))(٢).

وكانت اليهود تعظم دينها وأنفسها، وتزعم أن الله فضلها على جميع خلقه، وأنهم أحباء الله وأهل رضوانه، فنزلت هذه الآية معلمة أن الله تعالى فعل ذلك، وأعلم به ليعلم أهل الكتاب أنهم ليسوا كما يزعمون، وأن الله قد أتى أمة محمد ﷺ من الفضل والكرامة ما لم يؤتهم من زيادة النور والمغفرة والأجر؛ فلذلك أعطى أمة محمد ﷺ من الأجر على مدتهم القريبة ما لم يعط غيرهم، وقوله تعالى: ﴿أَلَّا يَقْدِرُونَ﴾ معناه: أنهم لا يملكون فضل الله ويدخل تحت قدرهم، ويؤيد هذا المعنى الحديث

(١) زاد المسير في علم التفسير (ص٢٩٢)، وينظر: تفسير ابن جزي (١/ ١٩٦)، فتح القدير، للشوكاني (١/ ٥٥٢).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣/ ٢٨٧)، والطبري في تفسيره (٢٢/ ٤٤٤).

الصحيح عن النبي ﷺ قال: ((مثلكم ومثل أهل الكتابين، كمثل رجل استأجر أجراء، فقال: من يعمل لي من غدوة إلى نصف النهار على قيراط؟ فعملت اليهود، ثم قال: من يعمل لي من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط؟ فعملت النصارى، ثم قال: من يعمل لي من العصر إلى أن تغيب الشمس على قيراطين؟ فأنتم هم، فغضبت اليهود والنصارى، فقالوا: ما لنا، أكثر عملًا وأقل عطاء؟ قال: هل نقصتكم من حقكم؟ قالوا: لا، قال: فذلك فضلي أوتيه من أشاء))[١][٢].

المطلب الثاني: الحسد على السلام والتأمين:

عن عائشة ﵂، عن النبي ﷺ قال: ((مَا حَسَدَتْكُمُ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ، مَا حَسَدَتْكُمْ عَلَى السَّلَامِ وَالتَّأْمِينِ))[٣].

وعن عائشة ﵂، قالت: ((بَيْنَا أَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، فَأَذِنَ لَهُ، فَقَالَ: السَّامُ عَلَيْكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَعَلَيْكَ، قَالَتْ: فَهَمَمْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، قَالَتْ: ثُمَّ دَخَلَ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَعَلَيْكَ، قَالَتْ: ثُمَّ دَخَلَ الثَّالِثَةَ، فَقَالَ: السَّامُ عَلَيْكَ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: بَلِ السَّامُ عَلَيْكُمْ وَغَضَبُ اللهِ إِخْوَانَ الْقِرَدَةِ وَالْخَنَازِيرِ، أَتُحَيُّونَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِمَا لَمْ يُحَيِّهِ بِهِ اللهُ؟ قَالَتْ: فَنَظَرَ إِلَيَّ، فَقَالَ: مَهْ، إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ

(١) أخرجه البخاري كتاب الإجارة، باب: الإجارة إلى نصف النهار (٣/ ٩٠ /ح٢٢٦٨).

(٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٢٤٦)، الهداية الى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب (١١/ ٧٣٤٢ – ٧٣٤٤)، تفسير ابن عطية (٥/ ٢٧١).

(٣) أخرجه ابن ماجه كتاب: إقامة الصلاة، باب: الجهر بآمين (٢/ ٣٩ /ح٨٥٦)، وقال البوصيري: «هذا إسناد صحيح احتج مسلم بجميع رواته»، مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه (١/ ١٠٦).

الْفُحْشَ وَلَا التَّفَحُّشَ، قَالُوا قَوْلًا، فَرَدَدْنَاهُ عَلَيْهِمْ، فَلَمْ يَضُرَّنَا شَيْئًا، وَلَزِمَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، إِنَّهُمْ لَا يَحْسُدُونَا عَلَى شَيْءٍ كَمَا يَحْسُدُونَا عَلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ الَّتِي هَدَانَا اللهُ لَهَا وَضَلُّوا عَنْهَا، وَعَلَى الْقِبْلَةِ الَّتِي هَدَانَا اللهُ لَهَا وَضَلُّوا عَنْهَا، وَعَلَى قَوْلِنَا خَلْفَ الْإِمَامِ: آمِينَ))[1].

وفي هذا دليل على أن السلام متداول في ذاك الزمن؛ ولذا حسدنا اليهود عليه؛ لما سمعوه ولشدة غيظهم، كادت نفوسهم لا تسمح للنبي ﷺ إذا دخلوا عليه، فكانوا يميلون عن لفظ السلام إلى ما يوهمه فينبغي للمسلمين أن يخالفوهم بالثبات عليه، وإعلانه وإفشائه، ليكتووا بحسدهم ويموتوا بغيظهم إن شاء الله تعالى[2].

وعن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: ((خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ النَّفَرِ -وَهُمْ نَفَرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٌ- فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ، قَالَ: فَذَهَبَ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَزَادُوا: وَرَحْمَةُ اللَّهِ))[3].

وفي شرح هذا الحديث قال المهلب [ت:٤٣٥] رحمه الله: «هذا الحديث يدل أن الملائكة في الملأ الأعلى يتكلمون بلسان العرب، ويحيون

(١) أخرجه أحمد (٤١/ ٤٨١ /ح٢٥٠٢٩) وقال محققوه: «حديث صحيح»، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢/ ١٥)، وقال: «في الصحيح بعضه، رواه أحمد، وفيه علي بن عاصم شيخ أحمد، وقد تكلم فيه بسبب كثرة الغلط والخطأ، قال أحمد: أما أنا فأحدث عنه، وحدثنا عنه، وبقية رجاله ثقات».

(٢) ينظر: المنهاج في شعب الإيمان للحليمي (٣/ ٣١٤).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب: الاستئذان، باب: بدء السلام (٨/ ٥٠/ ح٦٢٢٧)، ومسلم، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير (٤/ ٢١٨٣/ ح ٢٨٤١).

بتحية الله، وأن التحية بالسلام هي التي أراد الله أن يتحيا بها، وفيه: الأمر بتعليم العلم من أهله والقصد إليهم فيه، وأنه من أخذ العلم ممن أمره الله بالأخذ عنه فقد بلغ العذر في العبادة وليس عليه ملامة، لأن آدم أمره الله أن يأخذ عن الملائكة ما يحيونه، وجعلها له تحية باقية، وهو تعالى أعلم من الملائكة، ولم يعلمه إلا لتكون سُنة»[١].

ويدل على أن السلام شرع لهذه الأمة حديث أبي ذر ﷺ الطويل في قصة إسلامه وفيه: ((وَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺحَتَّى اسْتَلَمَ الْحَجَرَ وَطَافَ بِالْبَيْتِ هُوَ وَصَاحِبُهُ، ثُمَّ صَلَّى، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ أَبُو ذَرٍّ: فَكُنْتُ أَنَا أَوَّلَ مَنْ حَيَّاهُ بِتَحِيَّةِ الْإِسْلَامِ، قَالَ: فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: وَعَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ،))[٢].

قوله: (أول من حياه بتحية الإسلام) يعني به: السلام عليك يا رسول الله! والظاهر أن نطقه بها إلهامٌ، إذ لم يسمعها من قبل، وعلمه بأنه أول من حياه يحتمل أن يكون إلهامًا أو بالاستقراء ثم أخبر به بعد ذلك[٣].

وقوله: (فقال: وعليك ورحمة الله) هكذا من غير ذكر السلام، وفيه دليل على أنه إذا قال في رد السلام وعليك يجزئه؛ لأن العطف يقتضي كونه جوابًا، والمشهور من أحوال رسول الله ﷺ وأحوال السلف رد السلام بكماله، فيقول: وعليكم السلام ورحمة الله، أو ورحمته وبركاته[٤].

وقد اختلف في معنى السلام عليكم، فقيل: هو مصدر سلم يسلم

(١) نقله ابن بطال في شرح صحيح البخاري (٩/ ٥).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب: فضائل الصحابة ﷺ، باب: من فضائل أبي ذر ﷺ (٤/ ١٩١٩ /ح٢٤٧٣).

(٣) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي (٦/ ٣٩٦).

(٤) ينظر: شرح النووي على مسلم (١٦/ ٣٠).

سلامة وسلامًا، أي السلامة والنجاة لكم، وقيل للجنة: دار السلام؛ لأنها دار السلامة من الفناء والتغير والآفات.

وقيل: السلام اسم من أسماء الله تعالى؛ لأنه لا يلحقه نقص، ولا يدركه آفات الخلق، فقول: السلام عليكم يراد: الله معكم؛ أَو حفظ الله عَلَيْكُم، أو بيني وبينكم عقد السلامة وذمام النجاة، ويحتمل الله رقيب عليكم(١).

قال الخطابي [ت: ٣٨٨] رحمه الله: «وذهب بعض أهل اللغة: إلى أن السلام الذي هو التحية، معناه: السلامة... ومن هذا قول الله سبحانه: ﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾[يونس: ٢٥] أي: إلى الجنة؛ لأن الصائر إليها يسلم من الموت، والأوصاب، والأحزان...، فعلى هذا إذا سلَّم المسلم على المسلم، فقال: السلام عليكم، فكأنه يعلمه بالسلامة من ناحيته، ويؤمنه من شره وغائلته، كأنه يقول له: أنا سلم لك، غير حرب، وولي غير عدو، وذهب آخرون إلى أن (السلام) الذي هو التحية إنما هو اسم من أسماء الله جل وعز فإذا قال المؤمن لأخيه: (السلام عليكم) فإنما يعوذه بالله، ويبرك عليه باسمه»(٢).

وقال ابن القيم –رحمه الله–: «لما كان مقامَ طلب السلامة التي هي أهم ما عند الرجل، أتى في لفظها بصيغة اسم من أسماء الله، وهو السلام الذي يطلب منه السلامة فتضمن لفظ: (السلام) معنيين؛ أحدهما: ذكر الله

(١) ينظر: غريب القرآن، لابن قتيبة (ص١٣)، أحكام القرآن، لابن العربي (١/ ٥٩٢)، مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض (٢/ ٢١٨)، إكمال المعلم بفوائد مسلم (٧/ ٤٢).

(٢) شأن الدعاء (١/ ٤٤-٤١)، وينظر: شرح الإلمام بأحاديث الأحكام، لابن دقيق (٢/ ٢٩)، فتح الباري، لابن حجر (١١/ ١٣).

. والثاني: طلب السلامة، وهو مقصود المسلِّم، فقد تضمَّن: (سلام عليكم) اسمًا من أسماء الله تعالى وطلب السلامة منه، فتأمل هذه الفائدة.

وقريب من هذا ما رُوِيَ عن بعض السلف أنه قال في (آمين): إنه اسم من أسماء الله تعالى، وأنكرَ كثيرٌ من الناس هذا القول، وقالوا: ليس في أسمائه (آمين)، ولم يفهموا معنى كلامه، فإنما أراد أن هذه الكلمة تتضمن اسمه تبارك وتعالى، فإن معناها استجِبْ وأعط ما سألناك، فهي متضمنة لاسمه مع دلالتها على الطلب، وهذا التضمن في: (سلام عليكم) أظهر؛ لأن (السلام) من أسمائه تعالى، فهذا كشف سر المسألة، والله أعلم»[(١)].

فإن التأمين مصدر أمن بالتشديد أي قال آمين وهي بالمد والتخفيف، وهي من أسماء الأفعال مثل صه للسكوت، ومعناها اللهم استجب عند الجمهور، وقيل غير ذلك مما يرجع جميعه إلى هذا المعنى كقول: كذلك فليكن، وقيل: رب افعل، وقيل: لا تخيّب رجاءنا، وقيل: لا يقدر على هذا غيرك، وقيل: هو قوة للدعاء، واستنزال للبركة، وقيل درجة في الجنة تجب لقائلها، وقيل: لمن استجيب له كما استجيب للملائكة[(٢)].

وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: ((إِذَا أَمَّنَ الْقَارِئُ فَأَمِّنُوا، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تُؤَمِّنُ، فَمَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ))[(٣)]، والمراد بالقارئ الإمام إذا قرأ في الصلاة، ويحتمل الأعم الإمام

(١) بدائع الفوائد لابن القيم (٢/ ٦١٦).

(٢) ينظر: تفسير القرطبي (١/ ١٢٨)، النفح الشذي شرح جامع الترمذي، لابن سيد الناس (٤/ ٣٥٨)، فتح الباري، لابن حجر (٢/ ٢٦٢).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب: الدعوات، باب: التأمين (٨/ ٨٥ /ح٦٤٠٢) واللفظ له، ومسلم، كتاب: الصلاة، باب: التسميع، والتحميد، والتأمين (١/ ٣٠٧/ ح٤١٠).

أو غيره في الصلاة وخارجها[1].

قال القنازعي [ت:٤١٣] رحمه الله: «ويسمى الإمام مؤمِّنًا لسبب تأمين من خلفه من المصلين لاشتراكهم في الدعاء والتأمين، كما يسمى المؤمن داعيًا من جهة تأمينه على دعاء الداعي، قال الله عز وجل: ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾[يونس: ٨٩]، فسمى موسى وهارون داعيين، فإنما كان موسى يدعو وهارون يؤمن»[2].

وقد بوّب ابن خزيمة [ت:٣١١] رحمه الله في صحيحه بقوله: «باب ذكر حسد اليهود المؤمنين على التأمين أن يكون زجر بعض الجهال الأئمة والمأمومين عن التأمين عند قراءة الإمام شعبة من فعل اليهود وحسدًا منهم لمتبعي النبي ﷺ»[3].

المطلب الثالث: الحسد على الجمعة والقبلة:

في الحديث عن رسول الله ﷺ أنه قال -عن اليهود-: ((إِنَّهُمْ لَا يَحْسُدُونَا عَلَى شَيْءٍ كَمَا يَحْسُدُونَا عَلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ الَّتِي هَدَانَا اللهُ لَهَا وَضَلُّوا عَنْهَا، وَعَلَى الْقِبْلَةِ الَّتِي هَدَانَا اللهُ لَهَا وَضَلُّوا عَنْهَا))[4].

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: ((نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بَيْدَ أَنَّهُمْ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا، فَاخْتَلَفُوا فِيهِ، وَأُوتِينَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ، فَهَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْهِمْ، فَاخْتَلَفُوا

(١) ينظر: فتح الباري، لابن حجر (١١/ ٢٠٠)، عمدة القاري، شرح صحيح البخاري للعيني (٢٣/ ٢٢).
(٢) تفسير الموطأ، للقنازعي (١/ ١٥٦).
(٣) صحيح ابن خزيمة (١/ ٢٨٧).
(٤) سبق تخريجه.

فِيهِ، فَهَدَانَا اللَّهُ لَهُ فَهُمْ لَنَا فِيهِ تَبَعٌ، فَالْيَهُودُ غَدًا، وَالنَّصَارَى بَعْدَ غَدٍ))[١].

وسمي يوم الجمعة؛ لاجتماع الناس فيه، وكان يسمى في الجاهلية العروبة[٢]، ويوم الجمعة هو الذي بين الخميس والسبت، والمراد بفرضه فرض تعظيمه[٣].

وقد ذكر الإمام ابن القيم رحمه الله في هدي رسول الله ﷺ في الجمعة ومبدئه وأفرد فصلًا بعنوان: «فصل في خواص يوم الجمعة وهي ثلاث وثلاثون»[٤].

شرع الله تعالى في كل ملة يومًا من الأسبوع، يجتمعون فيه للعبادة، فاختار تعالى لهذه الأمة يوم الجمعة؛ لأنه اليوم السادس الذي أكمل الله فيه الخليقة، واجتمعت الناس فيه، وتمت النعمة على عباده، ويقال: إنه تعالى شرع ذلك لبني إسرائيل على لسان موسى، فعدلوا عنه واختاروا السبت؛ لأنه اليوم الذي لم يخلق فيه الرب شيئًا من المخلوقات الذي كمل خلقها يوم الجمعة، فألزمهم تعالى به في شريعة التوراة، مع أمره إياهم بمتابعة محمد ﷺ إذا بعثه؛ ولهذا قال تعالى: ﴿إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبۡتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ﴾[النحل: ١٢٤]، قال مجاهد: اتبعوه وتركوا الجمعة، ثم إنهم لم يزالوا متمسكين به، حتى بعث الله عيسى بن مريم، فيقال: إنه حولهم إلى يوم الأحد، ويقال إنه: لم يزل محافظًا على السبت حتى رفع، وإن النصارى بعده

(١) أخرجه النسائي في السنن الكبرى كتاب: الجمعة، باب: إيجاب الجمعة (٢/ ٢٥٨/ ح١٦٦٦).

(٢) ينظر: شرح النووي على مسلم (٦/ ١٣٠).

(٣) ينظر: فتح الباري لابن حجر (٢/ ٣٥٤-٣٥٥).

(٤) ينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم (١/ ٣٦٣).

هم الذين تحولوا إلى يوم الأحد، مخالفة لليهود، والله أعلم [١].

ففرض الله على أهل الكتاب يومًا من الجمعة، ووكُل إليهم اختياره ليقيموا فيه شريعتهم، فاختلفوا في أيّ الأيام يكون، ولم يهدهم الله إلى يوم الجمعة، إذ هو خير يوم طلعت فيه الشمس، وذخره لهذه الأمة، وهداهم له تفضلًا منه عليها؛ ففضلت به على سائر الأمم [٢].

ويوم الجمعة هو سابق للسبت وللأحد، فنحن السابقون في الدنيا من هذا الوجه، والسابقون في القيامة إلى الجنة، فلله الحمد والمنة[٣].

وأما القبلة فهي الكعبة، وقد كانت في علم الله أن يجعلها قبلة؛ فإنها قبلة إبراهيم وغيره من الأنبياء ومسجدها وحرمها أفضل بكثير من بيت المقدس، ولم يأمر الله قط أحدًا أن يصلي إلى بيت المقدس لا موسى ولا عيسى ولا غيرهما؛ قال الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾[البقرة: ١٤٣]، فلم نكن لنجعلها لك قبلة دائمة، ولكن جعلناها أولًا قبلة لنمتحن بتحويلك عنها الناس، فيتبين من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه، فكان في شرعها هذه الحكمة[٤].

واستقبال أهل الكتاب لقبلتهم لم يكن من جهة الوحي والتوقيف من الله؛ بل كان عن اجتهاد منهم، أما قبلة اليهود فليس في التوراة أمر باستقبال الصخرة ألبتة، وإنما كانوا ينصبون التابوت ويصلون إليه من حيث خرجوا، فإذا قدموا نصبوه على الصخرة وصلوا إليه، فلما رفع صلوا إلى موضعه

(١) ينظر: تفسير ابن كثير (٤/ ٦١٢).
(٢) ينظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال (٢/ ٤٧٦).
(٣) ينظر: أعلام الحديث للخطابي (١/ ٥٦٦).
(٤) ينظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية (٧/ ٢٧٩).

وهو الصخرة، وأما النصارى فلا ريب أن الله لم يأمر في الإنجيل ولا في غيره باستقبال المشرق أبدًا، وهم مقرون بذلك ومقرون أن قبله المسيح كانت قبلة بني إسرائيل وهي الصخرة، وإنما وضع لهم شيوخهم وأسلافهم هذه القبلة، فهم مع اليهود متفقون على أن الله لم يشرع استقبال المشرق على لسان رسوله أبدًا والمسلمون شاهدون عليهم بذلك(١).

المطلب الرابع: الحسد على إقامة الصفوف:

عن معاذ ﷺ: ((أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺجَلَسَ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ أَزْوَاجِهِ، وَعِنْدَهُ عَائِشَةُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ. قَالَ: وَعَلَيْكُمْ، فَجَلَسُوا فَتَحَدَّثُوا، وَقَدْ فَهِمَتْ عَائِشَةُ تَحِيَّتَهُمُ الَّتِي حَيَّوْا بِهَا النَّبِيَّ ﷺ، فَاسْتَجْمَعَتْ غَضَبًا وَتَصَبَّرَتْ، فَلَمْ تَمْلِكْ غَيْظَهَا، فَقَالَتْ: بَلْ عَلَيْكُمُ السَّامُ وَغَضَبُ اللَّهِ وَلَعْنَتُهُ، بِهَذَا تُحَيُّونَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ؟ ثُمَّ خَرَجُوا، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: «مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا قُلْتِ؟» قَالَتْ: أَوْ لَمْ تَسْمَعْ كَيْفَ حَيَّوْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ وَاللَّهِ مَا مَلَكَتْ نَفْسِي حِينَ سَمِعْتُ تَحِيَّتَهُمْ إِيَّاكَ، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: لَا جَرَمَ، كَيْفَ رَأَيْتِ رَدَدْتُ عَلَيْهِمْ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ سَئِمُوا دِينَهُمْ، وَهُمْ قَوْمٌ حُسَّدٌ، وَلَمْ يَحْسِدُوا الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَفْضَلَ مِنْ ثَلَاثٍ: رَدِّ السَّلَامِ، وَإِقَامَةِ الصُّفُوفِ، وَقَوْلِهِمْ خَلْفَ إِمَامِهِمْ فِي الْمَكْتُوبَةِ: آمِينَ))(٢).

---

(١) ينظر: بدائع الفوائد، لابن القيم (٤/ ١٦٠٥-١٦٠٦).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٥/ ١٤٦/ ح٤٩١٠)، وقال: «لا يروى هذا الحديث عن معاذ بن جبل إلا بهذا الإسناد، ولا نعلم منبهًا أبا وهب أسند حديثًا غير هذا»، وذكره المنذري الترغيب والترهيب (١/ ١٩٤) وقال: «رواه الطبراني في الأوسط بإسناد حسن»، وتبعه الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢/ ١١٢/ح٢٦٦٣)، وذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (١١/ ٨١/ ح٥٠٤٨) وقال: «وهو حديث غريب بهذا السياق، وله علل.. وبالجملة؛ فالحديث ضعيف بهذا السياق والتمام، وجلُّه صحيح، ويحتمل أن يكون منه الزيادة المذكورة؛ =

وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ((إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمُ حَسَدٍ حَسَدُوكُمْ عَلَى ثَلاثَةٍ إِفْشَاءُ السَّلامِ وَإِقَامَةُ الصَّلاةِ وَآمِينَ))[(١)].

وعن عائشة رضي الله عنها مرفوعا بلفظ: ((إِنَّ اليَهُودَ يَحْسُدُونَ أُمَّتِيْ عَلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ: تَحِيَّةِ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَالصَّلَاةِ فِي الصَّفِّ كَمَا تَصُفُّ المَلَائِكَةُ، وَآمِيْنَ جَعَلَهَا الله عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ))[(٢)].

وفي الحديث عن جابر بن سمرة ﷺ، قال: ((خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَرَآنَا حِلَقًا، فَقَالَ: مَا لِي أَرَاكُمْ عِزِينَ[(٣)]؟ قال: ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: أَلَا تَصُفُّونَ كَمَا تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟ قَالَ: فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَكَيْفَ تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟ قَالَ: يُتِمُّونَ الصُّفُوفَ الْأُولَ، وَيَتَرَاصُّونَ فِي الصَّفِّ))[(٤)].

وتسوية الصفوف والتراص سنة ثابتة وشريعة مستقرة؛ فينبغي للإمام

=

والله أعلم. لا سيما ولها شاهد من حديث أنس، تقدم تخريجه برقم (١٥١٦)».

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (٤/ ٢٢٩)، وذكره ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ (٢/ ٦٢٧) وقال: «رواه سليمان بن أرقم أبو معاذ الأنصاري: عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، وسليمان متروك الحديث».

(٢) ذكره الألباني في السلسلة الضعيفة (١١/ ٨٣) وقال: «أخرجه أبو بكر المعدل في (اثنا عشر مجلسًا) (٨/ ٢) من طريق سليمان بن عبد الجبار: حدثنا منصور ابن أبي نويرة: حدثنا أبو بكر بن عياش عن هشام بن عروة عن أبيه..، وهذا إسناد رجاله ثقات؛ غير منصور بن أبي نويرة».

(٣) «عِزين؛ جماعات في تفرقة، والواحدة عزة – مخففة الزاي» المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي (٢/ ٦٢).

(٤) أخرجه مسلم، كتاب: الصلاة، باب: الأمر بالسكون في الصلاة، والنهي عن الإشارة باليد، ورفعها عند السلام، وإتمام الصفوف الأول والتراص فيها، والأمر بالاجتماع (١/ ٣٢٢/ ح٤٣٠).

تعاهد ذلك من الناس، وينبغي للناس تعاهد ذلك من أنفسهم(١).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «وإذا لم تكن الصفوف مستويةً سوَّاها الإمام وغيره، إلا أن الإمام أخصُّ بذلك؛ لأنه الراعي قال أنس بن مالك ﷺ: ((كَانَ رَسُول اللَّه ﷺ يُقْبِلُ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ قَبْل أَنْ يُكَبِّرَ فَيَقُولُ: تَرَاصُّوا وَاعْتَدِلُوا))، وقال: قال رسول الله ﷺ: ((سَوُّوا صُفُوفَكُمْ، فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصُّفُوفِ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ))»(٢).

والراجح وجوب تسوية الصفوف؛ لأن رسول الله ﷺ : ((رأى رجلًا باديًا صدرُه فقال: لتسوُنَّ صفوفَكم أو ليخالفَنَّ الله بين وجوهكم)) وشيء يأتي الأمرُ به، ويُتوعَّد على مخالفته لا يمكن أن يُقال: إنه سُنَّة فقط، وهذا هو ظاهر كلام شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- (٣).

المطلب الخامس: الحسد على القرآن:

قَالَ الله تعالى: ﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٖ مِّن رَّبِّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ﴾ [البقرة: ١٠٥] «قِيلَ: معناه: بحفظ القرآن، أي: ما حسدتكم اليهود والنصارى عَلَى شيء كحفظ القرآن»(٤).

بين الله حال اليهود في العداوة والمعاندة محذرًا المؤمنين منهم فقال: ﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ أي لا يحبون أن ينزل الله خيرًا على المسلمين فنفى

(١) ينظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال (٢/ ٣٤٤)، السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار، للشوكاني (ص١٥٨).

(٢) شرح عمدة الفقه، لابن تيمية (٢/ ٦٤٠).

(٣) ينظر: الفتاوى الكبرى، لابن تيمية (٥/ ٣٣١)، الشرح الممتع على زاد المستقنع، لابن عثيمين (٣/ ١٠).

(٤) فضائل القرآن وتلاوته للرازي (ص٣١).

الود والمحبة منهم لكل فضل يظهر به المؤمنون، والخير الوحي؛ المعنى أنهم يرون أنفسهم أحق بأن يوحى إليهم فيحسدونكم وما يحبون أن ينزل عليكم شيء من الوحي، ثم بين الله سبحانه أن ذلك الحسد لا يؤثر في زوال ذلك؛ فإنه سبحانه يختص برحمته وإحسانه من يشاء. وفي الآية: الردّ على من كره الخير للمسلمين(١).

فإن اليهود أشهر الناس بداء الحسد وقد تقدم ما يفيد ابتلاءهم به فعليه تبعًا نفي ودادتهم، وسبب نزول قول الله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [البينة: ١] أن المسلمين قالوا لحلفائهم من اليهود: آمنوا بمحمد ﷺ فقالوا: وددنا لو كان خيرًا مما نحن عليه فنتبعه فأكذبهم الله تعالى بذلك، وقيل: نزلت تكذيبًا لجمع من اليهود يظهرون مودة المؤمنين ويزعمون أنهم يودون لهم الخير، والآيات في بيان قبائح اليهود مع الرسول ﷺ والمؤمنين؛ فأشير إلى أن سبب تحريفهم للوحي ما حكي عنهم لوقوعه في أثناء حصول ما يكرهونه من تنزيل الخير، والمراد من الخير إما الوحي أو القرآن أو النصرة أو ما اختص به رسول الله ﷺ من المزايا، أو عام في أنواع الخير كلها؛ لأن المذكورين لا يودون تنزيل جميع ذلك على المؤمنين؛ عداوة وحسدًا وخوفًا من فوات الدراسة وزوال الرياسة، وأظهر الأقوال الأخير، وقيل: المراد من الآية دفع الاعتراض الذي يظهر من الحاسد، فإن من له أن يخص لا يعترض عليه إذا عم، وفي إقامة لفظ- الله- مقام ضمير ربكم تنبيه على أن تخصيص بعض الناس بالخير دون بعض يلائم الألوهية كما أن إنزال الخير على العموم يناسب الربوبية.. وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ فيه تذكير للكارهين

(١) ينظر: تفسير الرازي (٣/ ٦٣٦)، تفسير ابن جزي (١/ ٩٣).

الحاسدين بما ينبغي أن يكون مانعًا لهم لأن المعنى على أنه سبحانه المتفضل بأنواع التفضلات على سائر عباده فلا ينبغي لأحد أن يحسد أحدًا، ويود عدم إصابة خير له، والكل غارق في بحار فضل الله الواسع الغزير(١).

المطلب السادس: الحسد على كل نعمة تحصل للمسلمين:

من أعظم نِعم الله على المسلمين اجتماعهم ووحدتهم، قال الله تعالى: ﴿كُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا﴾[آل عمران: ١٠٣].

واليهود حسدة فيسوؤهم إن نال المسلمين سرور بالانتصار على الأعداء، وتتابع الناس في دخول الإسلام، ويسرهم إن نال المسلمين مساءة بإخفاق سرية، أو بإصابة من عدو، قال الله تعالى: ﴿إِن تَمۡسَسۡكُمۡ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡ وَإِن تُصِبۡكُمۡ سَيِّئَةٞ يَفۡرَحُواْ بِهَاۖ﴾ [آل عمران: ١٢٠]. «وهذا الفرح شماتة، والحسد والشماتة يتلازمان»(٢).

عن قتادة، قوله: ﴿إِن تَمۡسَسۡكُمۡ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡ وَإِن تُصِبۡكُمۡ سَيِّئَةٞ يَفۡرَحُواْ بِهَاۖ﴾ [آل عمران: ١٢٠] ، «فإذا رأوا من أهل الإسلام ألفة وجماعة وظهورًا على عدوهم، غاظهم ذلك وساءهم، وإذا رأوا من أهل الإسلام فرقة واختلافًا أو أصيب طرف من أطراف المسلمين سرهم ذلك وأعجبوا به وابتهجوا به، فهم كلما خرج منهم قرن أكذب الله أحدوثته وأوطأ محلته، وأبطل حجته، وأظهر عورته، فذاك قضاء الله فيمن مضى منهم وفيمن بقي

(١) ينظر: تفسير الألوسي (١/ ٣٥٠ -٣٤٩).

(٢) إحياء علوم الدين (٣/ ١٩٠).

إلى يوم القيامة»[1].

والله تعالى قد حذر عباده المؤمنين وبيّن لهم خطأهم في موالاة يهود، فقال: ﴿هَـٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ﴾، فقد استحكم الغيظ والحسد في صدورهم، ﴿وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِۚ﴾ تأسفًا وتحسرًا، حيث عجزوا عن الانتقام منكم. وفي قوله تعالى: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾ بيان لتناهي عداوتهم، وأن مجرد مس الحسنة يحصل به المساءة، ولا يفرحون إلا بإصابة السيئة، ومن كانت هذه حالته لم يكن أهلًا لأن يتخذ بطانة، وإن تصبروا على عداوتهم وتتقوا موالاتهم، أو ما حرمه الله عليكم لا يضركم كيدهم شيئًا[2].

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٥/ ٧٢٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣/ ٧٤٧).
(٢) ينظر: ينظر: فتح القدير للشوكاني (١/ ٤٣١).

خاتمة البحث

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وتُقضى الحاجات، والصلاة والسلام على خير البريات، المُرسل بالهدى والبيّنات، نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فقد تم بعون الله وتوفيقه إنجاز هذا البحث، وبيان مسائله جمعًا ودراسة، وقد خلصت منه ببعض النتائج والتوصيات:

أهم النتائج:

١- أن الحسد هو تمني زال النعمة عن الغير، وهو حرام ومذموم شرعًا وعرفا.

٢- يكفي في الحسد ذما أنه مغاير للإيمان، وأنه دافع لكثير من الشرور والآثام.

٣- أن حسد اليهود لرسول الله ﷺ وأمته واضح وصريح، وعدائهم مفضوح.

٤- أن حسد اليهود لرسول الله ﷺ وأمته حرمهم الإيمان؛ بل ودفعهم إلى التمادي في الكفر.

٥- أن حسد اليهود لرسول الله ﷺ وأمته باقٍ ما بقي المسلمون على دينهم؛ ولم يزل التباغض من اليهود، منذ بعثة رسول الله محمد ﷺ.

٦- فضيلة أمة محمد ﷺ على الأمم -وخاصة اليهود- بتفضيل الله لها وبما شرعه لها من الإيمان، والسلام والتأمين، والجمعة والقبلة، وإقامة الصفوف.

٧- بيان رسول الله ﷺ لمظاهر حسد اليهود هو حث مؤكد للحرص على فعل وإظهار هذه الشعائر.

٨- أن حسد اليهود لرسول الله ﷺ وأمته عامٌّ لكل نعمة، وقديم منذ

البعثة، ومتزايد في مظاهره المتجددة.

٩- أن الله تعالى حمى الرسول ﷺ وأمته من حسد اليهود، بما شرعه الله، فمن التزم بالشرع حُفظ من الشر.

أهم التوصيات:

- الاتجاه لبحوث علمية متخصصة معاصرة تتناول جمْع وإبراز مظاهر حسد اليهود الحديثة.
- الاهتمام بدراسة كل ما يظهر من آثار حسد اليهود لأمة محمد ﷺ؛ لبيانه للمسلمين وتحذيرهم منه، وفق منهج سلف الأمة.

وأخيرًا، فإن كان فيما كتبتُ من صواب فمن الله وحده والشكر له على ذلك، وما كان من زلل فمن نفسي والشيطان، وأستغفر الله منه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

١- **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة:** لأحمد بن أبي بكر البوصيري، دار الوطن، الرياض، ١٤٢٠هـ.

٢- **أحكام القرآن لابن العربي:** لمحمد بن عبد الله أبي بكر بن العربي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ط٣، ١٤٢٤هـ.

٣- إحياء علوم الدين: لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي، الناشر: دار المعرفة، بيروت.

٤- **إعراب القرآن:** لأبي جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، الناشر: منشورات محمد بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

٥- **أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري:** لحمد الخطابي، تحقيق ودراسة: محمد آل سعود، جامعة أم القرى مركز إحياء التراث الإسلامي، ط١، ١٤٠٩هـ.

٦- **إعلام الموقعين عن رب العالمين:** لمحمد بن أبي بكر بن أيوب، ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.

٧- **إكمال المعلم بفوائد مسلم:** للقاضي عياض اليحصبي، دار الوفاء، مصر، ط١، ١٤١٩هـ.

٨- **البحر المحيط في التفسير:** لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي، المحقق: صدقي جميل، الناشر: دار الفكر، بيروت.

٩- البداية والنهاية: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: عبد الله التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر، ط/١، ١٤١٨هـ، سنة النشر: ١٤٢٤هـ.

١٠- **بدائع الفوائد:** لابن قيم الجوزية، المحقق: علي العمران، دار النشر: دار عالم الفوائد.

١١- **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف:** لعبد العظيم بن عبد القوي المنذري، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

١٢- **التسهيل لعلوم التنزيل:** لمحمد بن أحمد ابن جزي الكلبي، المحقق: عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

١٣- **تفسير الرازي (مفاتيح الغيب):** لمحمد بن عمر الرازي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

١٤- **تفسير الراغب الأصفهاني تفسير الراغب الأصفهاني:** لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق ودراسة: د. محمد بسيوني، الناشر: كلية الآداب، جامعة طنطا، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٥- **تفسير القرآن العظيم:** لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت.

١٦- **تفسير القرآن الكريم (ابن القيم)**، المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية، بإشراف إبراهيم رمضان، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

١٧- **تفسير الموطأ:** لعبد الرحمن بن مروان، أبي المطرف القَنَازِعي، حققه: د.عامر صبري، الناشر: دار النوادر، بتمويل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط١، ١٤٢٩هـ.

١٨- **تهذيب اللغة:** لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

١٩- **الجامع الصحيح (سنن الترمذي):** لمحمد بن عيسى أبي عيسى الترمذي السلمي، حققه: أحمد شاكر وآخرون، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٠- **الجامع الصحيح المختصر:** لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: مصطفى البغا، الناشر: دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

٢١- **جامع المسانيد والسُّنَن الهادي لأقوم سَنَن:** لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، المحقق: د. عبد الملك الدهيش، الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٢، ١٤١٩هـ.

٢٢- **الجامع لأحكام القرآن:** لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح شمس الدين القرطبي، المحقق: هشام البخاري، الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، ١٤٢٣هـ.

٢٣- **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية:** لسعود الخلف، الناشر: مكتبة أضواء السلف، الرياض، ط٤، ١٤٢٥هـ.

٢٤- **الدرة الثمينة في أخبار المدينة:** لمحب الدين أبي عبد الله محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار، المحقق: حسين محمد علي شكري، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.

٢٥- **ذخيرة الحفاظ (من الكامل لابن عدي):** لأبي الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني، المحقق: د. عبد الرحمن الفريوائي، الناشر: دار السلف، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ.

٢٦- **زاد المسير في علم التفسير:** لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، الناشر: المكتب الإسلامي دار ابن حزم، بيروت، ط١، الجديدة ١٤٢٣هـ.

٢٧- **زاد المعاد في هدي خير العباد:** لمحمد بن أبي بكر بن أيوب شمس الدين ابن قيم الجوزية، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط٢٧، ١٤١٥هـ.

٢٨- **السراج المنير في ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير السراج المنير في ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير لجلال الدين السيوطي:** لمحمد ناصر الدين الألباني، رتَّبه وعلق عليه: عصام موسى هادي، الناشر: دار الصديق، توزيع مؤسسة الريان، ط٣، ١٤٣٠هـ.

٢٩- **سلسلة الأحاديث الصحيحة:** لمحمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض.

٣٠- **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة:** لمحمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض.

٣١- **سنن ابن ماجه:** لمحمد بن يزيد أبي عبد الله القَزْوِينيّ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مع الكتاب تعليق محمد فؤاد عبد الباقي، والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها، الناشر: دار الفكر، بيروت.

٣٢- **سنن أبي داود:** لسليمان بن الأشعث أبي داود السِّجِسْتانيّ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مع الكتاب تعليقات كمال يوسف الحوت، والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها، الناشر: دار الفكر.

٣٣- **سنن النَّسَائِيّ الكبرى:** لأحمد بن شعيب النَّسَائِيّ، تحقيق: عبد الغفار البنداري، سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.

٣٤- **السيرة النبوية لابن هشام:** لعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، ١٣٧٥هـ.

٣٥- **السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار:** لمحمد بن علي الشوكاني ، الناشر: دار ابن حزم، ط١.

٣٦- **شأن الدعاء:** لحمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، المعروف بالخطابي، المحقق: أحمد الدّقاق، الناشر: دار الثقافة العربية، ط٣، ١٤١٢هـ.

٣٧- **شرح الإلمام بأحاديث الأحكام:** لتقي الدين أبي الفتح محمد بن علي القشيري، المعروف بابن دقيق العيد، حققه: محمد خلوف العبد الله، الناشر: دار النوادر، سوريا، ط٢، ١٤٣٠هـ.

٣٨- **الشرح الممتع على زاد المستقنع:** لمحمد العثيمين، دار النشر: دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢٢- ١٤٢٨هـ.

٣٩- **شرح صحيح البخاري:** لابن بطال أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ.

٤٠- **شرح عمدة الفقه:** لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض)، دار ابن حزم (بيروت)، ط٣، ١٤٤٠هـ، (الأولى لدار ابن حزم).

٤١- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:** لإسماعيل بن الجوهري، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ.

٤٢- **صحيح ابن خزيمة:** لمحمد بن إسحاق بن خزيمة، تحقيق: د. محمد الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي/ بيروت، ١٣٩٠هـ.

٤٣- **صحيح مسلم:** لمسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤٤- **صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته:** لمحمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي.

٤٥- **عمدة القاري شرح صحيح البخاري:** لبدر الدين العيني، الغيتابي الحنفي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٤٦- **العين:** للخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، المحقق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
٤٧- **غريب الحديث:** لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبي محمد، تحقيق: عبد الله الجبوري، الناشر: مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٣٩٧هـ.
٤٨- **الفتاوى الكبرى:** لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، المحقق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٨هـ.
٤٩- **فتح الباري شرح صحيح البخاري:** لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.
٥٠- **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير:** لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، الناشر: دار الفكر، بيروت.
٥١- **الفروق أو أنوار البروق في أنواء الفروق:** لأبي العباس أحمد بن إدريس الصنهاجي القرافي، تحقيق: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، سنة النشر: ١٤١٨هـ.
٥٢- **فضائل القرآن وتلاوته:** لعبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرازي المقرئ، تحقيق وتخريج: عامر صبري، الناشر: دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤١٥هـ.
٥٣- **الكامل في ضعفاء الرجال:** استدراك وتحقيق: أبي الفضل عبد المحسن الحسيني، الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مصر، ط١، ١٤١٣هـ.
٥٤- **كشف المشكل من حديث الصحيحين:** لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، المحقق: علي حسين البواب، الناشر: دار الوطن، الرياض.

٥٥- **لسان العرب:** لابن منظور، المحقق: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار النشر: دار المعارف، القاهرة.

٥٦- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد:** لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، الناشر: دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ.

٥٧- **مجموع الفتاوى:** لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، المحقق: أنور الباز، وعامر الجزار، الناشر: دار الوفاء، ط٣، ١٤٢٦هـ.

٥٨- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:** لعبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٥٩- **المختصر في أخبار البشر:** لابن كثير، المطبعة الحسينية المصرية، ط١.

٦٠- **مسند أبي يعلى الموصلي:** لأحمد بن علي بن المثنى التميمي، تخريج وتعليق: سعيد السناري، الناشر: دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤٣٤هـ.

٦١- **مسند الإمام أحمد بن حنبل:** لأحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٦٢- **مشارق الأنوار على صحاح الآثار:** للقاضي عياض اليحصبي، دار النشر: المكتبة العتيقة، ودار التراث.

٦٣- **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه:** لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري، المحقق: محمد المنتقى الكشناوي، الناشر: دار العربية، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٦٤- **المصنف:** لأبي بكر عبد الرزاق الصنعاني، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي، الهند، توزيع المكتب الإسلامي، بيروت، ظ٢، ١٤٠٣هـ.

٦٥- **المعالم الأثيرة في السنة والسيرة:** لمحمد بن محمد حسن شُرَّاب، الناشر: دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.

٦٦- **معالم التنزيل:** للحسين بن مسعود البغوي، الناشر: دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

٦٧- **المعجم الأوسط:** لأبي القاسم سليمان الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن الحسيني، الناشر: دار الحرمين، القاهرة، سنة النشر: ١٤١٥هـ.

٦٨- **معجم البلدان:** لشهاب الدين ياقوت الحموي، الناشر: دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.

٦٩- **المفهم في حل ما أشكل من تلخيص كتاب مسلم:** للقرطبي، تحقيق: محي الدين ديب مستو، ويوسف بدوي، وأحمد السيد، ومحمود بزّال، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، دار الكلم الطيب دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

٧٠- **الملل والنحل:** لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، الناشر: دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٤هـ.

٧١- **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج:** لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.

٧٢- **المنهاج في شعب الإيمان:** للحسين الحليمي، المحقق: حلمي فودة، الناشر: دار الفكر، ط١، ١٣٩٩هـ.

٧٣- **النفح الشذي شرح جامع الترمذي لابن سيد الناس:** لمحمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، تحقيق: أبي جابر الأنصاري، عبد العزيز أبو رحلة، صالح اللحام، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض ط١، ١٤٢٨هـ.

٧٤- **النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام:** لأحمد محمد بن علي الكَرَجي القصَّاب، تحقيق: علي بن غازي التويجري، إبراهيم

الجنيدل، شايع الأسمري، دار النشر: دار القيم، دار ابن عفان، ط١، ١٤٢٤هـ.

٧٥- **هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى:** لمحمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، المحقق: محمد الحاج، الناشر: دار القلم، دار الشامية، جدة، السعودية ط١، ١٤١٦هـ.

٧٦- **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه:** لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩هـ.

Rūmanat al-Marājiʿ

1- al-Būṣīrī, Aḥmad ibn Abī Bakr. *Itiḥāf al-Khiyara al-Mahra bi-Zawāʾid al-Masānīd al-ʿAshara*. Dār al-Waṭan, al-Riyāḍ, 1420 H.

2- Ibn al-ʿArabī, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh Abī Bakr. *Aḥkām al-Qurʾān*. Taḥqīq: Muḥammad ʿAbd al-Qādir ʿAṭā, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, Bayrūt, Ṭ3, 1424 H.

3- al-Ġazālī, Abū Ḥāmid Muḥammad ibn Muḥammad. *Iḥyāʾ ʿUlūm al-Dīn*. Dār al-Maʿrifa, Bayrūt.

4- al-Naḥḥās, Abū Jaʿfar Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ismāʿīl ibn Yūnus al-Murādī. *Iʿrāb al-Qurʾān*. Manshūrāt Muḥammad Bayḍūn, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, Bayrūt, Ṭ1, 1421 H.

5- al-Khaṭṭābī, Ḥamd. *Aʿlām al-Ḥadīth fī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. Taḥqīq wa-Dirāsa: Muḥammad Āl Suʿūd, Jāmiʿat Umm al-Qurā, Markaz Iḥyāʾ al-Turāth al-Islāmī, Ṭ1, 1409 H.

6- Ibn Qayyim al-Jawziyya, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb. *Iʿlām al-Muwaqqiʿīn ʿan Rabb al-ʿĀlamīn*. Taḥqīq: Muḥammad ʿAbd al-Salām Ibrāhīm, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, Bayrūt, Ṭ1, 1411 H.

7- al-Yaḥṣubī, al-Qāḍī ʿIyāḍ. *Ikmāl al-Muʿallim bi-Fawāʾid Muslim*. Taḥqīq: Yaḥyā Ismāʿīl, Dār al-Wafāʾ, Miṣr, Ṭ1, 1419 H.

8- al-Andalusī, Abū Ḥayyān Muḥammad ibn Yūsuf ibn ʿAlī ibn Yūsuf ibn Ḥayyān. *al-Baḥr al-Muḥīṭ fī al-Tafsīr*. Taḥqīq: Ṣidqī Jamīl, Dār al-Fikr, Bayrūt.

9- Ibn Kathīr, Abū al-Fidāʾ Ismāʿīl ibn ʿUmar. *al-Bidāya wa-l-Nihāya*. Taḥqīq: ʿAbd Allāh al-Turkī, Dār Hajr li-l-Ṭibāʿa wa-l-Nashr, Ṭ1, 1418 H, Sanat al-Nashr: 1424 H.

10- Ibn Qayyim al-Jawziyya. *Badāʾiʿ al-Fawāʾid*. Taḥqīq: ʿAlī al-ʿImrān, Dār ʿĀlam al-Fawāʾid.

11- al-Mundhirī, ʿAbd al-ʿAẓīm ibn ʿAbd al-Qawī. *al-Targīb wa-l-Tarhīb min al-Ḥadīth al-Sharīf*. Taḥqīq: Ibrāhīm Shams al-Dīn, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, Bayrūt, Ṭ1, 1417 H.

12- Ibn Juzayy al-Kalbī, Muḥammad ibn Aḥmad. *al-Tashīl li-ʿUlūm al-Tanzīl*. Taḥqīq: ʿAbd Allāh al-Khālidī, Sharikat Dār al-Arqam ibn Abī al-Arqam, Bayrūt, Ṭ1, 1416 H.
13- al-Rāzī, Muḥammad ibn ʿUmar. *Tafsīr al-Rāzī (Mafātīḥ al-Ghayb)*. Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Bayrūt, Ṭ3, 1420 H.
14- al-Rāghib al-Aṣfahānī, Abū al-Qāsim al-Ḥusayn ibn Muḥammad. *Tafsīr al-Rāghib al-Aṣfahānī*. Taḥqīq wa-Dirāsa: Muḥammad Bisyūnī, Kulliyat al-Ādāb, Jāmiʿat Ṭanṭā, Ṭ1, 1420 H.
15- Ibn Kathīr, Abū al-Fidāʾ Ismāʿīl ibn ʿUmar al-Qurashī al-Dimashqī. *Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm*. Taḥqīq: Muḥammad Ḥusayn Shams al-Dīn, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, Manshūrāt Muḥammad ʿAlī Bayḍūn, Bayrūt.
16- Ibn Qayyim al-Jawziyya. *Tafsīr al-Qurʾān al-Karīm*. Taḥqīq: Maktab al-Dirāsāt wa-l-Buḥūth al-ʿArabiyya wa-l-Islāmiyya, bi-Ishrāf Ibrāhīm Ramaḍān, Dār wa-Maktabat al-Hilāl, Bayrūt, Ṭ1, 1410 H.
17- al-Qanāziʿī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Marwān Abū al-Muṭarrif. *Tafsīr al-Muwaṭṭaʾ*. Taḥqīq: ʿĀmir Ṣabrī, Dār al-Nawādir, bi-Tamwīl Wizārat al-Awqāf wa-l-Shuʾūn al-Islāmiyya, Qaṭar, Ṭ1, 1429 H.
18- al-Azharī, Abū Manṣūr Muḥammad ibn Aḥmad. *Tahdhīb al-Lugha*. Taḥqīq: Muḥammad ʿAwad Murʿib, Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Bayrūt, Ṭ1, 2001 M.
19- al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ʿĪsā Abū ʿĪsā al-Sulamī. *al-Jāmiʿ al-Ṣaḥīḥ (Sunan al-Tirmidhī)*. Taḥqīq: Aḥmad Shākir wa-Ākharūn, Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Bayrūt.
20- al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl Abū ʿAbd Allāh al-Juʿfī. *al-Jāmiʿ al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar*. Taḥqīq: Muṣṭafā al-Bughā, Dār Ibn Kathīr, al-Yamāma, Bayrūt, Ṭ3, 1407 H.
21- Ibn Kathīr, Abū al-Fidāʾ Ismāʿīl ibn ʿUmar al-Qurashī al-Dimashqī. *Jāmiʿ al-Masānīd wa-l-Sunan al-Hādī li-*

Aqwam Sunan. Taḥqīq: ʿAbd al-Malik al-Duhaysh, Dār Khudr li-l-Ṭibāʿa wa-l-Nashr wa-l-Tawzīʿ, Bayrūt, Ṭ2, 1419 H.

22- al-Qurṭubī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn Abī Bakr ibn Farḥ Shams al-Dīn. *al-Jāmiʿ li-Aḥkām al-Qurʾān*. Taḥqīq: Hishām al-Bukhārī, Dār ʿĀlam al-Kutub, al-Riyāḍ, 1423 H.

23- al-Khalaf, Saʿūd. *Dirāsāt fī al-Adyān al-Yahūdiyya wa-l-Naṣrāniyya*. Maktabat Aḍwāʾ al-Salaf, al-Riyāḍ, Ṭ4, 1425 H.

24- Ibn al-Najjār, Muḥibb al-Dīn Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Maḥmūd ibn al-Ḥasan. *al-Durra al-Thamīna fī Akhbār al-Madīna*. Taḥqīq: Ḥusayn Muḥammad ʿAlī Shukrī, Sharikat Dār al-Arqam ibn Abī al-Arqam.

25- Ibn al-Qaysarānī, Abū al-Faḍl Muḥammad ibn Ṭāhir ibn ʿAlī ibn Aḥmad al-Maqdisī al-Shaybānī. *Dhakhīrat al-Ḥuffāẓ (min al-Kāmil li-Ibn ʿAdī)*. Taḥqīq: ʿAbd al-Raḥmān al-Faryuwāʾī, Dār al-Salaf, al-Riyāḍ, Ṭ1, 1416 H.

26- Ibn al-Jawzī, Jamāl al-Dīn Abū al-Faraj ʿAbd al-Raḥmān ibn ʿAlī. *Zād al-Masīr fī ʿIlm al-Tafsīr*. al-Maktab al-Islāmī, Dār Ibn Ḥazm, Bayrūt, Ṭ1 al-Jadīda, 1423 H.

27- Ibn Qayyim al-Jawziyya, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb Shams al-Dīn. *Zād al-Maʿād fī Hady Khayr al-ʿIbād*. Muʾassasat al-Risāla, Bayrūt, Maktabat al-Manār al-Islāmiyya, al-Kuwayt, Ṭ27, 1415 H.

28- al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn. *al-Sirāj al-Munīr fī Tartīb Aḥādīth Ṣaḥīḥ al-Jāmiʿ al-Ṣaghīr*. Rattabahu wa-ʿallaqa ʿalayh: ʿIṣām Mūsā Hādī, Dār al-Ṣadīq, tawzīʿ Muʾassasat al-Rayyān, Ṭ3, 1430 H.

29- al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn. *Silsilat al-Aḥādīth al-Ṣaḥīḥa*. Maktabat al-Maʿārif, al-Riyāḍ.

30- al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn. *Silsilat al-Aḥādīth al-Ḍaʿīfa wa-l-Mawḍūʿa wa-Atharuhā al-Sayyiʾ fī al-Umma*. Maktabat al-Maʿārif, al-Riyāḍ.
31- Ibn Māja, Muḥammad ibn Yazīd Abū ʿAbd Allāh al-Qazwīnī. *Sunan Ibn Māja*. Taḥqīq: Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī, maʿa al-kitāb taʿlīq Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī, wa-l-aḥādīth mudhayyala bi-aḥkām al-Albānī ʿalayhā, Dār al-Fikr, Bayrūt.
32- Abū Dāwūd, Sulaymān ibn al-Ashʿath al-Sijistānī. *Sunan Abī Dāwūd*. Taḥqīq: Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd, maʿa al-kitāb taʿlīqāt Kamāl Yūsuf al-Ḥūt, wa-l-aḥādīth mudhayyala bi-aḥkām al-Albānī ʿalayhā, Dār al-Fikr.
33- al-Nasāʾī, Aḥmad ibn Shuʿayb. *Sunan al-Nasāʾī al-Kubrā*. Taḥqīq: ʿAbd al-Ġaffār al-Bandārī, Sayyid Kasrawī Ḥasan, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, Bayrūt, Ṭ1, 1411 H.
34- Ibn Hishām, ʿAbd al-Malik ibn Hishām ibn Ayyūb al-Ḥimyarī al-Maʿāfirī. *al-Sīra al-Nabawiyya li-Ibn Hishām*. Taḥqīq: Muṣṭafā al-Saqqā, Ibrāhīm al-Abyārī, ʿAbd al-Ḥafīẓ al-Shalabī, Sharikat Maktabat wa-Maṭbaʿat Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī wa-Awlādih bi-Miṣr, Ṭ2, 1375 H.
35- al-Shawkānī, Muḥammad ibn ʿAlī. *al-Sayl al-Jarrār al-Mutadfiq ʿalā Ḥadāʾiq al-Azhār*. Dār Ibn Ḥazm, Ṭ1.
36- al-Khaṭṭābī, Ḥamd ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm ibn al-Khaṭṭāb al-Bustī. *Shaʾn al-Duʿāʾ*. Taḥqīq: Aḥmad al-Daqqāq, Dār al-Thaqāfa al-ʿArabiyya, Ṭ3, 1412 H.
37- Ibn Daqīq al-ʿĪd, Taqī al-Dīn Abū al-Fatḥ Muḥammad ibn ʿAlī al-Qushayrī. *Sharḥ al-Ilmām bi-Aḥādīth al-Aḥkām*. Taḥqīq: Muḥammad Khallūf al-ʿAbd Allāh, Dār al-Nawādir, Sūriyā, Ṭ2, 1430 H.
38- al-ʿUthaymīn, Muḥammad. *al-Sharḥ al-Mumtiʿ ʿalā Zād al-Mustaʿniʿ*. Dār Ibn al-Jawzī, Ṭ1, 1422–1428 H.
39- Ibn Baṭṭāl, Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn Khalaf ibn ʿAbd al-Malik. *Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. Taḥqīq: Abī Tamīm

Yāsir ibn Ibrāhīm, Maktabat al-Rushd, al-Riyāḍ, Ṭ2, 1423 H.

40- Ibn Taymiyya, Shaykh al-Islām Aḥmad ibn ʿAbd al-Ḥalīm. *Sharḥ ʿUmdat al-Fiqh*. Dār ʿAṭāʾāt al-ʿIlm (al-Riyāḍ), Dār Ibn Ḥazm (Bayrūt), Ṭ3, 1440 H (al-ūlā li-Dār Ibn Ḥazm).

41- Al-Ṣiḥāḥ Tāj al-Lugha wa-Ṣiḥāḥ al-ʿArabiyya: li-Ismāʿīl b. al-Jawharī, taḥqīq: Aḥmad ʿAṭṭār, al-nāshir: Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn, Bayrūt, Ṭ4, 1407H.

42- Ṣaḥīḥ Ibn Khuzayma: li-Muḥammad b. Isḥāq b. Khuzayma, taḥqīq: Muḥammad al-Aʿẓamī, al-nāshir: al-Maktab al-Islāmī, Bayrūt, 1390H.

43- Ṣaḥīḥ Muslim: li-Muslim b. al-Ḥajjāj Abī al-Ḥusayn al-Qushayrī al-Naysābūrī, taḥqīq wa-taʿlīq: Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī, al-nāshir: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Bayrūt.

44- Ṣaḥīḥ wa-Ḍaʿīf al-Jāmiʿ al-Ṣaghīr wa-Ziyādatuhu: li-Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī, al-nāshir: al-Maktab al-Islāmī.

45- ʿUmdat al-Qārī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī: li-Badr al-Dīn al-ʿAynī al-Ghītābī al-Ḥanafī, al-nāshir: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Bayrūt.

46- al-ʿAyn: li-l-Khalīl b. Aḥmad al-Farāhīdī, al-muḥaqqiq: Mahdī al-Makhzūmī, Ibrāhīm al-Sāmirāʾī, al-nāshir: Dār wa-Maktabat al-Hilāl.

47- Gharīb al-Ḥadīth: li-ʿAbd Allāh b. Muslim b. Qutayba al-Dīnūrī Abī Muḥammad, taḥqīq: ʿAbd Allāh al-Jubūrī, al-nāshir: Maṭbaʿat al-ʿĀnī, Baghdād, Ṭ1, 1397H.

48- al-Fatāwā al-Kubrā: li-Taqī al-Dīn Aḥmad b. ʿAbd al-Ḥalīm b. Taymiyya al-Ḥarrānī, taḥqīq: Muḥammad ʿAbd al-Qādir ʿAṭā wa-Muṣṭafā ʿAbd al-Qādir ʿAṭā, al-nāshir: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, Ṭ1, 1408H.

49- Fatḥ al-Bārī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī: li-Aḥmad b. ʿAlī b. Ḥajar al-ʿAsqalānī al-Shāfiʿī, al-nāshir: Dār al-Maʿrifa, Bayrūt, 1379H.

50- Fatḥ al-Qadīr al-Jāmiʿ bayna Fanay al-Riwāya wa-l-Dirāya min ʿIlm al-Tafsīr: li-Muḥammad b. ʿAlī b. Muḥammad al-Shawkānī, al-nāshir: Dār al-Fikr, Bayrūt.
51- al-Furūq aw Anwār al-Burūq fī Anwāʾ al-Furūq: li-Abī al-ʿAbbās Aḥmad b. Idrīs al-Ṣanhājī al-Qarāfī, taḥqīq: Khalīl al-Manṣūr, al-nāshir: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, Bayrūt, 1418H.
52- Faḍāʾil al-Qurʾān wa-Tilāwatuhu: li-ʿAbd al-Raḥmān b. Aḥmad al-Rāzī al-Muqriʾ, taḥqīq wa-takhrīj: ʿĀmir Ṣabrī, al-nāshir: Dār al-Bashāʾir al-Islāmiyya, Ṭ1, 1415H.
53- al-Kāmil fī Ḍuʿafāʾ al-Rijāl: istidrāk wa-taḥqīq: Abī al-Faḍl ʿAbd al-Muḥsin al-Ḥusaynī, al-nāshir: Maktabat Ibn Taymiyya, al-Qāhira, Ṭ1, 1413H.
54- Kashf al-Mushkil min Ḥadīth al-Ṣaḥīḥayn: li-ʿAbd al-Raḥmān b. ʿAlī b. al-Jawzī, al-muḥaqqiq: ʿAlī Ḥusayn al-Bawwāb, al-nāshir: Dār al-Waṭan, al-Riyāḍ.
55- Lisān al-ʿArab: li-Ibn Manẓūr, al-muḥaqqiq: ʿAbd Allāh ʿAlī al-Kabīr, Muḥammad Aḥmad Ḥasb Allāh, Hāshim Muḥammad al-Shādhilī, al-nāshir: Dār al-Maʿārif, al-Qāhira.
56- Majmaʿ al-Zawāʾid wa-Manbaʿ al-Fawāʾid: li-Nūr al-Dīn ʿAlī b. Abī Bakr al-Haythamī, al-nāshir: Dār al-Fikr, Bayrūt, 1412H.
57- Majmūʿ al-Fatāwā: li-Taqī al-Dīn Aḥmad b. ʿAbd al-Ḥalīm b. Taymiyya al-Ḥarrānī, taḥqīq: Anwar al-Bāz wa-ʿĀmir al-Jazzār, al-nāshir: Dār al-Wafāʾ, Ṭ3, 1426H.
58- al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-ʿAzīz: li-ʿAbd al-Ḥaqq b. Ghālib b. ʿAbd al-Raḥmān b. ʿAṭiyya, taḥqīq: ʿAbd al-Salām ʿAbd al-Shāfī Muḥammad, al-nāshir: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, Bayrūt, Ṭ1, 1422H.
59- al-Mukhtaṣar fī Akhbār al-Bashar: li-Ibn Kathīr, al-Maṭbaʿa al-Ḥusaynīya al-Miṣriyya, Ṭ1.
60- Musnad Abī Yaʿlā al-Mawṣilī: li-Aḥmad b. ʿAlī b. al-Muthannā al-Tamīmī, takhrīj wa-taʿlīq: Saʿīd al-Sanārī, al-nāshir: Dār al-Ḥadīth, al-Qāhira, Ṭ1, 1434H.

61- Musnad al-Imām Aḥmad b. Ḥanbal: li-Aḥmad b. Ḥanbal, al-muḥaqqiq: Shuʿayb al-Arnaʾūṭ wa-ākharūn, al-nāshir: Muʾassasat al-Risāla, Ṭ2, 1420H/1999M.
62- Mashāriq al-Anwār ʿalā Ṣiḥāḥ al-Āthār: li-l-Qāḍī ʿIyāḍ al-Yaḥṣubī, al-nāshir: al-Maktaba al-ʿAtīqa wa-Dār al-Turāth.
63- Miṣbāḥ al-Zujāja fī Zawāʾid Ibn Māja: li-Abī al-ʿAbbās Aḥmad b. Abī Bakr al-Būṣīrī, al-muḥaqqiq: Muḥammad al-Muntaqā al-Kishnawī, al-nāshir: al-Dār al-ʿArabiyya, Bayrūt, Ṭ2, 1403H.
64- al-Muṣannaf: li-Abī Bakr ʿAbd al-Razzāq al-Ṣanʿānī, al-muḥaqqiq: Ḥabīb al-Raḥmān al-Aʿẓamī, al-nāshir: al-Majlis al-ʿIlmī, al-Hind, tawzīʿ al-Maktab al-Islāmī, Bayrūt, Ṭ2, 1403H.
65- al-Maʿālim al-Athīra fī al-Sunna wa-l-Sīra: li-Muḥammad b. Muḥammad Ḥasan Shurrāb, al-nāshir: Dār al-Qalam, al-Dār al-Shāmiyya, Dimashq-Bayrūt, Ṭ1, 1411H.
66- Maʿālim al-Tanzīl: li-l-Ḥusayn b. Masʿūd al-Baghawī, al-nāshir: Dār Ibn Ḥazm, Bayrūt, Ṭ1, 1423H.
67- al-Muʿjam al-Awsaṭ: li-Abī al-Qāsim Sulaymān al-Ṭabarānī, taḥqīq: Ṭāriq b. ʿAwḍ Allāh b. Muḥammad, ʿAbd al-Muḥsin al-Ḥusaynī, al-nāshir: Dār al-Ḥaramayn, al-Qāhira, 1415H.
68- Muʿjam al-Buldān: li-Shihāb al-Dīn Yāqūt al-Ḥamawī, al-nāshir: Dār Ṣādir, Bayrūt, Ṭ2, 1995M.
69- al-Mufhim fī Ḥall mā Ashkala min Talkhīṣ Kitāb Muslim: li-l-Qurṭubī, taḥqīq: Muḥyī al-Dīn Dīb Mastū, Yūsuf Badawī, Aḥmad al-Sayyid, Maḥmūd Bazzāl, al-nāshir: Dār Ibn Kathīr, Dimashq-Bayrūt, Dār al-Kalim al-Ṭayyib, Dimashq-Bayrūt, Ṭ1, 1417H.
70- al-Milal wa-l-Niḥal: li-Muḥammad b. ʿAbd al-Karīm al-Shahrastānī, taḥqīq: Muḥammad Sayyid Kīlānī, al-nāshir: Dār al-Maʿrifa, Bayrūt, 1404H.

71- al-Minhāj Sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim b. al-Ḥajjāj: li-Abī Zakariyyā Yaḥyā b. Sharaf al-Nawawī, al-nāshir: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Bayrūt, Ṭ2, 1392H.
72- al-Minhāj fī Shuʿab al-Īmān: li-l-Ḥusayn al-Ḥalīmī, al-muḥaqqiq: Ḥilmī Fūda, al-nāshir: Dār al-Fikr, Ṭ1, 1399H.
73- al-Nafḥ al-Shadhī Sharḥ Jāmiʿ al-Tirmidhī: li-Ibn Sayyid al-Nās, taḥqīq: Abī Jābir al-Anṣārī, ʿAbd al-ʿAzīz Abū Raḥla, Ṣāliḥ al-Laḥḥām, al-nāshir: Dār al-Ṣumayʿī lil-Nashr wa-l-Tawzīʿ, al-Riyāḍ, Ṭ1, 1428H.
74- al-Nukat al-Dālla ʿalā al-Bayān fī Anwāʿ al-ʿUlūm wa-l-Aḥkām: li-Aḥmad b. ʿAlī al-Karajī al-Qaṣṣāb, taḥqīq: ʿAlī b. Ghāzī al-Tuwījirī, Ibrāhīm al-Junaydal, Shāyiʿ al-Asmarī, al-nāshir: Dār al-Qayyim, Dār Ibn ʿAffān, Ṭ1, 1424H.
75- Hidāyat al-Ḥayārā fī Ajwibat al-Yahūd wa-l-Naṣārā: li-Muḥammad b. Abī Bakr Ibn Qayyim al-Jawziyya, al-muḥaqqiq: Muḥammad al-Ḥāj, al-nāshir: Dār al-Qalam, al-Dār al-Shāmiyya, Jidda, Ṭ1, 1416H.
76- al-Hidāya ilā Bulūgh al-Nihāya fī ʿIlm Maʿānī al-Qurʾān wa-Tafsīrihi wa-Aḥkāmihi wa-Jumal min Funūn ʿUlūmihi: li-Abī Muḥammad Makī b. Abī Ṭālib al-Qaysī, taḥqīq: Majmūʿat Rasāʾil Jāmiʿiyya bi-Kulliyat al-Dirāsāt al-ʿUlyā wa-l-Baḥth al-ʿIlmī, Jāmiʿat al-Shāriqa, bi-ishrāf A. Dr. al-Shāhid al-Būshīkhī, al-nāshir: Majmūʿat Buḥūth al-Kitāb wa-l-Sunna, Kulliyat al-Sharīʿa wa-l-Dirāsāt al-Islāmiyya, Jāmiʿat al-Shāriqa, Ṭ1, 1429H.